الأخطاء العقدية المتعلقة بوباء كورونا

إعداد

د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني

أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

tarik131@iu.edu.sa

الأخطاء العقدية المتعلقة بوباء كورونا

د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني

أستاذ العقيدة المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: *tarik131@iu.edu.sa*

(قدم للنشر في ١٦/ ١١/ ١٤٤١هـ؛ وقبل للنشر في ٢٦/ ٠٢/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: يتناول البحث مسألة الأخطاء العقدية المتعلقة بوباء كورونا، حيث تبين أنه لا يجوز سب أو لعن مرض (كورونا)، لما له صلة بالتطير والتشاؤم، ولا يصح تنزيل حديث طلوع الثريّا علىٰ وباء كورونا وزواله، واتضح عدم صحة القصيدة التي تنبأ صاحبها بمرض كورونا في القرن السادس الهجري، وأنها مجهولة المصدر ولا يُعرف كاتبها، وأن بذل الأسباب واتّباع تعليمات الإجراءات الاحترازية لا تنافي التوكل علىٰ الله، كما أنه ظهر في أزمة كورونا نزعات تكفيرية خارجية كفرت المجتمعات والدول؛ وذلك بسبب اتخاذ الحكومات بعض الإجراءات الاحترازية بإغلاق المساجد وإيقاف صلاة الجماعة.

الكلمات المفتاحية: الأخطاء، العقدية، كورونا.

***



Faith mistakes related to Corona Pandemic

Dr. Tariq Saeed Abdullah AlQahtani

Associate Professor, Islamic University of Madinah
Email: tarik131@iu.edu.sa

(Received 07/07/2020; accepted 13/10/2020)

Abstract: Research Objectives: To correct doctrinal errors made by people on the global disease and to warn them against it.

The most important results:

It is not permissible to insult or curse (Corona) disease because it is related to evil portent and pessimism.

It is not correct to apply the hadith of the rising of Thurayaa on the Corona epidemic and its disappearance.

It turns out that the poem whose prophecy predicted Corona disease in the sixth century of Hijrah is not true and that it is an unknown source whose author is also unknown.

Taking the necessary steps and following the precautionary instructions do not contradict trust in Allah.

It has emerged during the Corona crisis Takfiri tendencies that declared societies and countries as Kufaar because of the governments' decision in taking some precautionary measures to close mosques and stop congregational prayers.

Key Words: Corona, errors, doctrinal.



المقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ سيد الأولين والآخرين، والمبعوث رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين.

قال تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١].

وقال تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

أما بعد:

فقد عمّ أرجاء المعمورة وباء (كورونا) في حادثة لم يشهد لها مثيل من قبل، ولم يسْلم بلد من أضراره، إذ حُبس الناس في بيوتهم وتعطّلت المدن، وأُغلقت الجامعات والمدارس، والخدمات، والوزارات، وغيرها، وعاش الناس في فترة خوف وترقب... وكان من لطف الله بنا أن أنعم الله علينا بهذه الحكومة الرشيدة التي لم تدْخر جُهدًا في مكافحة هذا المرض، فأنفقت المال الكثير، وشهد الداني والقاصي بذلك، فجزاهم الله خيرًا.

وقد رأيت أن أُبرز الأخطاء العقدية التي صاحبت انتشار هذا الوباء موضحا

المعتقد الصحيح في ذلك؛ حتىٰ يتحقق التوحيد الخالص الذي يتوسل به في رفعه. وتحقيقه في ذهاب السقم والمرض، كما جاء في حديث أسماء بنت عميس ﵂ عن النبي ﷺ: أنه قال: (**من أصابه هم أو غم أو سقم أو شدة أو لأواء، فقال: الله ربي لا شريك له فإنه يكشف بذلك عنه**)[1]. فإذا وقر التوحيد في قلب المسلم انبعث نوره في جوارحه، فتحرر من كل شر، وذهب عنه الداء، وكان عبداً مخلصاً لله تعالىٰ سعيدًا في الدنيا والآخرة.

هذا وقد يسّر الله لي كتابة هذا البحث، رغبة في الإسهام في تصحيح تلك الأخطاء العقدية المتعلقة بوباء كورونا الجديد، التي انتشرت عبر قنوات من وسائل التواصل المتنوعة، وقد نظرت في الموضوع، ووجدت أن له أهمية، أُبيّنها عبر بيان مشكلة البحث وأهدافه علىٰ النحو الآتي:

*** مشكلة البحث:**

تتعلق بأخطاء عقدية صاحبت ظهور مرض عالمي وهو (كورونا كوفيد – ١٩)، وقع فيها الناس، أو أفكار يجهلها الناس من الضروري تحذيرهم منها.

*** أهداف البحث:**

يمكن حصرها في أمرين هما:

١ – في إبراز أثر تحقيق الاعتقاد الصحيح في مدافعة الأمراض.

٢ – معرفة الموقف الشرعي لبعض الاعتقادات أو الممارسات أو الأقوال الخاطئة المتعلقة بوباء كورونا.

---

(١) أخرجه الدولابي في الكنىٰ والأسماء (١٥٧٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٩٦)، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٥٩٢).



*** الدراسات السابقة:**

لم أقف علىٰ دراسات سابقة متعلقة بمرض كورونا (كوفيد - ١٩) سوىٰ كتاب بعنوان: القول السديد في أحكام الوباء الجديد(كورونا) للأستاذ الدكتور: إبراهيم بن عامر الرحيلي، وهو يختلف عن بحثي من جهة المسائل التي طرقها وإن كان هناك تشابه في بعضها واتفاق في النتائج، لكن الاختلاف بينهما أنه اهتم بمسائل الأحكام، وهي:

١ - غسل موتىٰ مرض كورونا وتكفينهم والصلاة عليهم.

٢ - في الحكم لموتاه بالشهادة.

وأيضا تناول موضوعات تختلف عن بحثي، مثل: مسألة هل هو جند من جنود الله، والدروس والعبر من وجوده.

أما بحثي فتناول موضوعات لم يتطرق لها، وهي:

١ - أخطاء متعلقة بالدعاء والاستغاثة والاستعانة.

٢ - أخطاء متعلقة بالتطير بمرض كورونا.

٣- أخطاء تتعلق بالتنجيم وادعاء علم الغيب.

٤ - تنزيل حديث طلوع الثريا علىٰ وباء كورونا وزواله.

٥ - قصيدة في القرن السادس تنبأ صاحبها بمرض كورونا.

٦ - أخطاء متعلقة بمسائل الإيمان (التكفير).

٧- الأخطاء العقدية المتعلقة بالأذكار.

٨- الأخطاء المتعقلة بالإيمان بالرسل.

٩- أخطاء متعلقة بأشراط الساعة.



١٠- أخطاء متعلقة بالإمامة والسمع والطاعة.

*** منهج البحث:**

سرت في البحث مستخدما بعض المناهج والأساليب العلمية، وهي على النحو الآتي:

١- المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع النشرات، والأخبار، والمقالات، والأبحاث، مع الإشارة إلى ندرة الأبحاث والمؤلفات؛ لحداثة الموضوع.

٢- المنهج الاستنباطي، وذلك باستنباط وجه الشاهد من الأدلة.

٣- استخدمت المنهج التحليلي في بعض المسائل.

هذا وقد سرت على الخطة الآتية:

*** خط البحث:**

- **المبحث الأول: تعريف الوباء.**
  - المطلب الأول: تعريف الوباء لغة.
  - المطلب الثاني: تعريف الوباء اصطلاحا.
  - المطلب الثالث: الوباء والطاعون في الشرع.
  - المطلب الرابع: الفرق بين الوباء والطاعون.
- **المبحث الثاني: التعريف بمرض كورونا.**
- **المبحث الثالث: الأخطاء العقدية في التوحيد المتعلقة بوباء كورونا.**
  - المطلب الأول: اعتقاد أن فيروس (كورونا) من صنع البشر.
  - المطلب الثاني: أخطاء متعلقة بالخوف والرجاء السخرية بمرض كورونا.
  - المطلب الثالث: أخطاء متعلقة بالدعاء والاستغاثة والاستعانة.

- المطلب الرابع: أخطاء متعلقة بالتطير بمرض كورونا.
- المطلب الخامس: أخطاء تتعلق بالتنجيم وادعاء علم الغيب.
  - المسألة الأولىٰ: تنزيل حديث طلوع الثريا علىٰ وباء كورونا وزواله.
  - المسألة الثانية: قصيدة في القرن السادس تنبأ صاحبها بمرض كورونا.

- **المبحث الرابع: الأخطاء المتعلقة بالإيمان بالقدر.**
  - المطلب الأول: الأخطاء المتعلقة بالإيمان بالقضاء.
  - المطلب الثاني: الأخطاء المتعلقة بالأسباب.
  - المطلب الثالث: اعتقاد أن كورونا شر محض ولا يكون عقوبة لأحد.
- **المبحث الخامس: أخطاء متعلقة بمسائل الإيمان (التكفير).**
- **المبحث السادس: الأخطاء العقدية المتعلقة بالأذكار.**
- **المبحث السابع: الأخطاء المتعقلة بالإيمان بالرسل.**
- **المبحث الثامن: أخطاء متعلقة بأشراط الساعة.**
- **المبحث التاسع: أخطاء متعلقة بالإمامة والسمع والطاعة.**

هذا وأسأل الله العلي الكريم الشافي أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقرّاءه، ويجعله خالصا لوجه، وأن يحفظ المسلمين وبلادهم من كل وباء وفتنة، وﷺ علىٰ نبيه وأصحابه أجمعين...





المبحث الأول

التعريف بوباء (كورونا)

* المطلب الأول: تعريف الوباء لغةً:

الوباء من الجذر الثلاثي (وبأ) والوَبَأُ: مَرضٌ عامٌّ، يُمدُّ ويُقصر: (وبأ، وباء) وجمع المقصور: أوْباءٌ، وجمع الممدود أوْبِئَةٌ[1]، ويقال: أرض وَبِئة: إذا كثُر مرضها[2]، ويقال: وبئت الأرض، فهي موبوءة[3].

وقال الخليل: «الوباء - مهموز - الطّاعون، وهو أيضاً كلّ مَرَض عام»[4].

* المطلب الثاني: تعريف الوباء اصطلاحاً:

أبدأ بذكر أقوال العلماء، فقد عرّفه ابن سيده (٤٥٨هـ) وقال: «الوباء: الطاعون، وقيل هو كل مرض عام»[5]. وقال السيوطي(٩١١هـ): «فَسَاد يعرض لجوهر الْهَوَاء؛ لأسباب سَمَاوِيَّة أَو أرضية»[6].

وقال أبو الوليد الباجي (٤٧٤هـ): «الوباء هو الطاعون، وهو مرض يعم الكثير

---

(١) ينظر: الصحاح (١/ ٧٩).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ٣٨٢٦).

(٣) جمهرة اللغة (٢/ ١١٠٥)، الصحاح (١/ ٧٩).

(٤) العين (ص١٠٣٢).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٦٦).

(٦) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص١٨٧).



من الناس في جهة من الجهات دون غيرها، بخلاف المعتاد من أحوال الناس وأمراضهم، ويكون مرضهم غالبا مرضا واحدا، بخلاف سائر الأوقات، فإن أمراض الناس مختلفة»[1]. وقال ابن الأثير (٦٠٦هـ): «الطَّاعون: المرضُ العامُّ، والوباء الَّذي يَفسد لَهُ الهَواءُ فتفسُدُ به الأمْزِجَة والأبْدَان»[2].

*** المطلب الثالث: الوباء والطاعون في الشرع:**

جاء في حديث عائشة ﵂ أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **(لا تَفْنَىٰ أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ)**، قلت: يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: **(غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ)**[3].

وفي حديث أسامة ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: **(الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا**

---

(١) المنتقىٰ شرح الموطأ (٧/ ١٩٨).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٢٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٥١١٨)، وابن راهويه في مسنده (١٣٧٦)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٤٤٠٨)، والطبراني في الأوسط (٥٥٣١)، وقال البوصيري (٨٤٠هـ) في إتحاف الخيرة (٢/ ٤٢٦): «رواه أبو يعلىٰ وأحمد بن حنبل بسند صحيح، وأصله في الصحيح بغير هذا السياق...»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣١٥): «رجال أحمد ثقات، وبقية الأسانيد حسان»، وقال ابن حجر (٨٥٢هـ) في المطالب العالية (٩/ ٢١٧): «وهذا سند جيّد، رجاله كلهم ثقات»، والحديث صححه الألباني في إرواء الغليل (٦/ ٧٢) (١٦٣٨)، وكذلك محققو مسند الإمام أحمد (٤٢/ ٥٣).



عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا، فِرَارًا مِنْهُ). قَالَ أَبُو النَّضْرِ: (**لاَ يُخْرِجْكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ**)[1].

وفي رواية أطلق عليه (الوجع) وفيها: أن أسامة حدّث أن رسول الله ﷺ ذكر **الوجع**، فقال: (**رِجْزٌ، أَوْ عَذَابٌ، عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ المَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَىٰ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ يُقْدِمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلاَ يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ**)، وفي رواية لمسلم أطلق عليه: (**السقم**).

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أطلق عليه (**الوباء**) وفيه: أن عمر رضي الله عنه خرج إلىٰ الشام، فلما كان بِسَرْغ بلغه أن **الوباء** قد وقع بالشام - فأخبره عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: (**إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه**)[2].

وجاء مبينا سببه وهو أنه (**وخز أعدائكم من الجن**) فعن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**فناء أمتي بالطعن والطاعون**). فقيل: يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: (**وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهداء**)[3].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب حديث الأنبياء، باب حديث الغار (٣٤٧٣)، كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون (٦٩٧٤)، ومسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (٢٢١٨).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون (٥٧٣٠)، ومسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (٢٢١٩).

(٣) أخرجه أحمد (١٩٥٢٨)، والبزار في مسنده (٢٩٨٦)، والطبراني في المعجم الأوسط (٢٢٧٣)، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (١٦٣٧)، وفي السلسلة الصحيحة=



وجاء من حديث عائشة ﵂، قالت: قال رسول الله ﷺ: **(الطاعون شهادة لأمتي، ووخز أعدائكم من الجن، يخرج في آباط الرجال ومراقها، الفار منه كالفار من الزحف، والصابر عليه كالمجاهد في سبيل الله)**[1].

وعند إسحاق بن راهويه في مسنده **(غُدَّةٌ تأْخُذُهُم في مُرَافَقَتِهِم)**[2]، وهي من طريق النَّضْر بن شُمَيْلٍ، عن عوف، عَنْ خَالِدٍ الرَّبَعِيِّ، عن عَائِشَةَ ﵂، عن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قال البوصيري (٨٤٠هـ): «والوخز - بإسكان الخاء المعجمة وآخره زاي -: طعن ليس بنافذ، قاله صاحب الغريب». مما تقدم، يتضح أن الوباء - يطلق على الآتي: الأول: الطّاعون. الثاني: على كلّ مَرَض عامّ. الثالث: الوجع. الرابع: السقم.

*** المطلب الرابع: الفرق بين الوباء والطاعون:**

تقدم تعريف الوباء، وذكر الأدلة في المطلبين السابقين، وهنا أذكر أقوال العلماء مبينا الفرق بينهما، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أقوال العلماء:

١ - قال النووي(٦٧٦هـ): «الطاعون: مرض معروف، هو بثر وورم مؤلم جدًا، يخرج مع لهب، ويسود ما حواليه، أو يخضرّ، أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة،

=(١٩٢٨)، وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٩٥١).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٥٣١)، وابن الأعرابي(٣٤٠هـ) في معجمه (٣/ ١١٣٩) (٢٤٥٦). وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٩٤٦).

(٢) (١٣٧٦).



ويحصل معه خفقان القلب والقيء، ويخرج في المراق والآباط غالبًا، والأيدي، والأصابع، وسائر الجسد»[1].

وقال في الروضة: «والطاعون فسره بعضهم بما ذكرناه من انصباب الدم إلىٰ عضو، وقال أكثرهم: إنه هيجان الدم في جميع البدن، وانتفاخه....»[2].

٢- قال أبو بكر بن العربي (٥٤٣هـ): «الطاعون: الوجع الغالب الذي يطفئ الروح: كالذبحة؛ سمي بذلك لعموم مصابه، وسرعة قتله»[3].

٣- قال القاضي (٥٤٤هـ): «أصل الطاعون: القروح الخارجة في الجسد، والوباء: عموم الأمراض، فسميت طاعونًا؛ لشبهها بالهلاك بذلك، **وإلا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا علىٰ ما ذكرناه**،... ووباء الشام الذي وقع به؛ إنما كانت طاعونًا وقروحًا، وهو: طاعون عمواس»[4].

وأما في تعريف الطاعون المعاصر فهو: «داءٌ ورميٌّ وبائيٌّ؛ سببه مكروب يُصيب الفئران، وتنقله البراغيث إلىٰ فئران أُخرىٰ وإلىٰ الإنسان»[5].

٤- قال ابن القيم (٧٥١هـ): «والتحقيق أن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون فإنه واحد منها، والطواعين: خُرّاجات، وقروح، وأورام رديئة

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٣/ ١٨٧).

(٢) روضة الطالبين وعمدة المفتين (٦/ ١٢٦).

(٣) عارضة الأحوذي (٤/ ٢٨٥).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ١٣٢).

(٥) المعجم الوسيط (٢/ ٥٥٨).



حادثة في المواضع...»[1].

وهذا هو القول الصحيح؛ لأن بين الوباء والطاعون فرقا، إذ الوباء أعم، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعون؛ وذلك للأوجه الآتية:

الوجه الأول: إخبار النبي ﷺ أن الطاعون لا يدخل المدينة؛ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: **(علىٰ أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون، ولا الدّجال)**[2].

يقول ابن حجر - معلقا علىٰ الحديث -: «فدل علىٰ أن الوباء غير الطاعون، وأن من أطلق علىٰ كل وباء طاعونا فبطريق المجاز...»[3].

ومعلوم أن المدينة قد يأتي إليها الوباء، أي الأمراض العامة المختلفة عن الطاعون، ومنها: مرض(كورونا).

الوجه الثاني: أن سبب الطاعون يختلف عن سبب الأوبئة والأمراض العامة، فقد تقدم الحديث أن الطاعون من وخز الجن، وهذا القول لا يعارض النتائج العلمية الطبية؛ وذلك لأن الطب يتحدث عن آثارٍ تظهر لهم، وليس عندهم ما يمنع أنها من وخز الجن، يقول ابن القيم (٧٥١هـ): «هذه القروح، والأورام، والجراحات، هي آثار الطاعون، وليست نفسه، ولكن الأطباء لما لم تدرك منه إلا الأثر الظاهر جعلوه نفس الطاعون، والطاعون يعبر به عن ثلاثة أمور:

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٥ - ٣٦).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب: لا يدخل الدجال المدينة (١٨٨٠)، ومسلم، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون، والدجال إليها (١٣٧٩).

(٣) فتح الباري (١٠/ ١٨١).



أحدها: هذا الأثر الظاهر، وهو الذي ذكره الأطباء.

والثاني: الموت الحادث عنه، وهو المراد بالحديث الصحيح في قوله ﷺ: **(الطاعون شهادة لكل مسلم)**.

والثالث: السبب الفاعل لهذا الداء، وقد ورد في الحديث الصحيح: **(أنه بقية رجز أرسل علىٰ بني إسرائيل)**، وورد فيه **(أنه وخز الجن)** وجاء أنه «دعوة نبي»، وهذه العلل والأسباب ليس عند الأطباء ما يدفعها، كما ليس عندهم ما يدل عليها، والرسل تخبرُ بالأمور الغائبة، وهذه الآثار التي أدركوها من أمر الطاعون ليس معهم ما ينفي أن تكون بتوسط الأرواح، فإن تأثير الأرواح في الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وتأثيراتها، وانفعال الأجسام وطبائعها عنها، والله - سبحانه - قد يجعل لهذه الأرواح تصرفا في أجسام بني آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء، كما يجعل لها تصرفا عند بعض المواد الرديئة التي تحدث للنفوس هيئة رديئة، ولا سيما عند هيجان الدم، والمرة السوداء، وعند هيجان المنيّ، فإن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بصاحب»[1].

وقال الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ): «والذي يفترق به الطاعون من الوباء، أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء، ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون، وهو كونه من طعن الجن، ولا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه؛ لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة، فتحدث منها المادة السميّة، ويهيج الدم بسببها أو ينصب، وإنما لم يتعرض

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٥ - ٣٦).



الأطباء؛ لكونه من طعن الجن؛ لأنه أمر لا يدرك بالعقل، وإنما يعرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم»[1].

وأما الوباء فسببه: تغير الهواء وتلوثه، بسبب الأبخرة الفاسدة، من العوارض الناتجة من الأجسام أو الحيوانات، ونحو ذلك[2]، وهذا ما كان سببا في نشأة مرض (كورونا)؛ إذ يرجح العلماء أنه بدأ من سوقٍ لبيع الحيوانات البحرية والبرية: كالكلاب، والخفافيش، والثعابين ونحوها[3]، ومما يشهد لهذا - أي بأنه من الهواء - ما جاء في حديث جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، **فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ**، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ)[4].

الوجه الثالث: اختلاف أعراضه وصفته كما تقدم، فالطاعون يظهر آثارا جروحا ونحو ذلك، وهي معروفة، أما الوباء عامة فيختلف، فله علامات، منها: الحمّى، والجدري، والنزلات، والحكة، والأورام، والكُحة، والصداع، ونحو ذلك، و(كورونا) لا يخرج عن الوباء، فهو مرض يصيب الجهاز التنفسي - كما سيأتي قريبا -.

---

(١) فتح الباري (١٠/ ١٨١).

(٢) ينظر: تاج العروس (١/ ٤٧٨).

(٣) ينظر للاستزادة: مقال بعنوان: علماء صينيون: الخفافيش مصدر فيروس كورونا الجديد، بتاريخ: ٣/ ٢/ ٢٠٢٠م (موقع العربية نيوز).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب (٢٠١٤).

المبحث الثاني

التعريف بـ(كورونا كوفيد ـ ١٩)

جاء في موقع الصحة العالمية بأن: (فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددًا من فيروسات كورونا تسبب لدىٰ البشر حالات عدوىٰ الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلىٰ الأمراض الأشد وخامة، مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)[١].

وأما مرض كوفيد – ١٩: (فهو مرض معدٍ يُسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس، وهذا المرض المستجد قبل اندلاعه وانتشاره في مدينة (يوهان) الصينية في كانون الأول/ ٢٠١٩ديسمبر)[٢].

وكورونا هو من سلالة فيروسات ظهر أولها في الصين أواخر عام (٢٠٠٢م) وقد حدثت حالة تفشٍّ عالميَّة أدَّت إلىٰ وفاة أكثر من (٨٠٠٠) شخصا حول العالم، بما في ذلك كندا، والولايات المتحدة، وأكثر من (٨٠٠) حالة وفاة في منتصف عام (٢٠٠٣م) وحتىٰ عام (٢٠١٤م) لم يتمَّ الإبلاغ عن أيَّة حالة في جميع أنحاء العالم منذ عام (٢٠٠٤)، وبذلك يُعد أنَّه تمَّ القضاء علىٰ مرض المتلازمة التنفُّسية الحادَّة

---

(١) المتلازمة التنفُّسية الحادَّة هو عدوىٰ بفيروس كورونا تشبه أعراض الأنفلونزا، ينظر: https://www.addtoany.com/share

(٢) ينظر:
http://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_civid-19_-_public_-_arabic.pdf#page=4



الشَّديدة (أي المرض، وليس الفيروس).

ويعتقد أنّ مصدرَ العدوىٰ - أو الوسيط - هو قطط الزباد[1] (civet cats) التي أُصيبت بالعدوىٰ من خلال اتِّصالها بخفّاش مصابٍ بالعدوىٰ قبلَ بيعها في سوق اللحوم الحيّة. وتحمل الخفافيشُ الفيروس علىٰ الأغلب، ومن المحتمل أن يبقىٰ الفيروس موجودًا فيها[2].



---

(١) وقيل إن الوسيط الذي نقل العدوىٰ: «حيوان البانغولين، أي آكل النمل الحرشفي»، وقيل: «من الحشرات الموجودة في الجو، والحشرات الليلية، مما يقتات عليه الخفاش». ينظر: مقال بعنوان: لماذا ينبغي ألا نلوم الخفافيش علىٰ تفشي وباء كورونا؟ عبر موقع (BBC أخبار):
https://www.msn.com/ar-sa/news/coronavirus//ar-BB15R2bB?ocid=spartandhp

(٢) ينظر: https://www.addtoany.com/share

المبحث الثالث
الأخطاء العقدية في التوحيد المتعلقة بوباء كورونا

* المطلب الأول: اعتقاد أن فيروس كورونا من صنع البشر.

المتابع لما يصدر في النشرات المتنوعة بشأن هذا المرض يلحظ أنها بين أمرين:

الأول: أن هذا الفيروس ظهر كغيره من الأمراض دون تدخل في إنشائه من البشر، وهو الأصل، والثابت علميا - كما تقدم -، وقد اكتشف (مختبر مركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها - بالمملكة العربية السعودية - التسلسل الجيني الكامل لفيروس كورونا الجديد (SARS - CoV - 2) من حالات إيجابية لمرض [كوفيد - ١٩])[١]، وثبت أنه (من الفيروسات الناشئة)[٢].

والثاني: أنه من صنع الدول - بزعمهم - فيقول بعضهم: إنه «جزء من برنامج صيني سري للأسلحة البيولوجية»، وأنه أُرسل لمدينة ووهان بالصين، وقد صدرت تقارير بنحو هذا من الاتحاد الأوربي، وفي المقابل أيضا تُوجه الصين ذات الاتهام إلىٰ أمريكا[٣].

والقول بأنه مصنوع، أو من فعل البشر، من الألفاظ التي لا يجوز إطلاق الحكم

---

(١) (واس) ٢٤/ ٧/ ١٤٤١هـ - الموافق ١٩/ ٣/ ٢٠٢٠م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: مقال بعنوان: (لغز حير العلماء وفجر نظريات المؤامرة منشأ «كورونا») في جريدة المدينة المنورة (بتاريخ: ٢ يونيو ٢٠٢٠م).



فيها، ومقام التفصيل في الحكم عليها يكون على النحو الآتي:

- إن كان القصد أنهم خلقوا هذا الفيروس من العدم؛ فهذا ممنوع ولا يجوز؛ لأنه يلزم منه إثبات خالق مع الله.

- وأما إن كان قصدهم التهجين أو التجميع بينه وبين فيروس آخر، بقصد تقويته، ثم نشره، فهذا ممكن وغير ممتنع لا شرعا ولا عقلا(١)، ولكن من الأنسب عدم تسميته بمصنوع أو نحوها من العبارات الموهمة، ومن جهة أخرى لا يجوز القطع بصحته دون دليل علمي واضح يثبت ذلك، بل نبقى على الأصل وأنه فيروس كغيره من الفيروسات.

الشاهد: أنه في كلا الحالتين سواء أكان فيروسا طبيعيا أم مُهجنا؛ فالاعتقاد الصحيح أن هذا الفيروس المعدي، هو من خلق الله - سبحانه - وتقديره بلا شك، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر:٦٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]. هذا باختصار ولا مجال للتوسع بأكثر مما سبق في نظري - والله أعلم -.

*** المطلب الثاني: أخطاء متعلقة بالخوف والرجاء السخرية بمرض كورونا.**

إنّ من المطلوب في مثل هذه الأوبئة التضرع والتوبة إلى الله - سبحانه - بالتسليم للقدر، وشهود الربوبية، كما قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ﴾ [التغابن:١١]، جاء في تفسيرها: «الرجل تصيبه المصيبة،

---

(١) ينظر: القول السديد في أحكام الوباء الجديد (كورونا)، أ. د. إبراهيم بن عامر الرحيلي (ص٤٣ - ٤٥).



فيعلم أنها من عند الله، فيسلم ذلك ويرضىٰ»[1].

وهـذا الوبـاء (كورونـا) لا ينـازع أحـد أنـه مـن المصـائب التـي أصـابت بـلاد المسلمين والعالم كله؛ لما سببت من وفيات، وتعطلٍ لمصالح الناس وأرزاقهم، وتوقف العمرة إلىٰ البيت الحرام، وإغلاق المساجد، والمدارس والجامعات، وإلىٰ غير ذلك، ولهذا فإن مـن المظاهر غير المناسبة أن يسخر المسلم ويتداول النكت عبر الرسائل ووسائل التواصل المتنوعة[2]. وهـذه السخرية وعدم إظهار الخوف والرجاء لله - سبحانه - لا تجوز وهي محرمة وذلك للأسباب الآتية:

١- أنها من المصائب - كما تقدم - وهذا يحتاج إلىٰ توبة وتضرع وصبر.

٢- هذا المُزاح في بعضه ما هو من قبيل الكذب والمزح المحرم، كما دل عليه حديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ، لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ**)[3]. قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٤٢١)، وينظر: مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية (٨/ ٣١٩)، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص٥٧٤)، ومجموع فتاوىٰ ابن باز (٢/ ١٢٦)، ومجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين (١٧/ ٤١٠).

(٢) وهي منتشرة وظاهرة يعرفها الجميع لكن مع ذلك ينظر علىٰ سبيل المثال: علىٰ اليوتيوب بعنوان: (حالات واتساب عن الكورونا مضحكة...) تاريخ الزيارة من الباحث (٢٣/ ١٠/ ١٤٤١هـ).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٠٤٦)، وأبو داود في سننه (٤٩٩٠)، والنسائي في الكبرىٰ (١١٠٦١)، وقال الحافظ ابن حجر في البلوغ (ص٥٥٢)، (إسناده قوي) وكذلك قال الشيخ ابن باز في مجموع الفتاوىٰ (٦/ ٣٩١).

المملكة - حفظه الله -: «كل شخص... استخدم وسائل التواصل الاجتماعي للسخرية والتنقيص من جهود الجهات الأمنية والصحية أو التحريض بخرق الأنظمة فهو آثم، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة:٢]»[(١)]. وسُئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن «حكم النكت في ديننا الإسلامي، وهل هي من لهو الحديث، علما بأنها ليست استهزاء بالدين أفتونا مأجورين؟

فأجاب: التفكه بالكلام والتنكيت، إذا كان بحق وصدق فلا بأس به ولا سيما مع عدم الإكثار من ذلك، وقد كان النبي ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا ﷺ، أما ما **كان بالكذب فلا يجوز...**»[(٢)].

٣- فيه نوع سُخرية بالمرضىٰ، وبجهود الدولة الكبيرة.

٤- هذه السخرية تُنمّىٰ شعور عدم المبالاة، خاصة في جيل الشباب والشابّات فيعتادون مثل هذه السخرية عند المصائب، فتقسىٰ القلوب، وهذا أمر خطير؛ ينافي مقصد الابتلاء في الضرّاء والمصائب، قال تعالىٰ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٥].

٥- أن الله - سبحانه - قد قدّر هذه المصائب إما ليرجع الناس إلىٰ الحق ويبادروا بالتوبة، وإما ليبتليهم، لأن كل خير أو شر يصيب المسلم مُبتلىٰ به، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٥]، وهذه السخرية

---

(١) (واس) تاريخ النشر: في ٧/ ٨/ ١٤٤١هـ الموافق ٣١/ ٣/ ٢٠٢٠ م.

(٢) مجموع الفتاوىٰ (٦/ ٣٩١).



مقابل هذا الابتلاء يأثم صاحبها، وهي تنافي إعمال القلب بالخوف والرجاء قال تعالىٰ: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأنعام:٤٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ [السجدة:٢١]، وقوله تعالىٰ: ﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ [الروم:٤١].

٦- فيه مساس بالتوحيد؛ وذلك بالوقوع في شرك الخوف؛ إذا اعتقد المسلم أن دولة ما تستطيع صناعة هذا الفيروس أو غيره؛ لتنشر المرض وتصيب من تريد به.

* المطلب الثالث: أخطاء متعلقة بالدعاء والاستغاثة والاستعانة والتوسل.

إن من الواجب علىٰ المسلم التضرع إلىٰ الله - سبحانه - قال تعالىٰ: ﴿ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الأنعام:٤٣]، وهذه هي الفطرة التي فطر الناس عليها، بل كان المشركون يلجؤون إلىٰ الله - سبحانه - في المصائب فيدعونه وحده وينسون ما يشركون، كما قال تعالىٰ: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٤٠ بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوۡنَ مَا تُشۡرِكُونَ ﴾ [الأنعام:٤٠ - ٤١].

وإضافة إلىٰ وجوب إخلاص العمل هناك شرط مهم، وهو لا بد أن يكون بما شرع الله، وإلا وقع في البدعة، ولهذا قرر العلماء قاعدة مهمة وهي: أن دين الإسلام مبني علىٰ أصلين: الأول: أن نعبد الله وحده. والثاني: أن نعبده بما شرع[1].

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوىٰ لابن تيمية (١/ ٨٠).



ولكن ظهر في زمن كورونا أخطاء متعلقة بالدعاء، من قبيل الشرك فيها لجوء إلىٰ غير الله، كما هو حال بعض الفرق وأهل البدع والأهواء[1]. وبعضهم يزعم أن مرض كورونا لا يصيب من ذهب إلىٰ قبور الأولياء والأئمة، حيث يقول أحدهم: «محالٌ أن يكون مكروب في ضريح الإمام المعصوم»[2].

وآخر يتباكىٰ علىٰ تعقيم المراقد ومنع تقبيلها، ويدعو أتباعه إلىٰ أن يَثقوا بمعصومهم، ولا يخافوا من مرض كورونا[3]. وآخر يزعم أن كربلاء كلها شفاء، غبارها وهواؤها، وماؤها، تربتها وتربة الحسين شفاء من كل داء، وأنها عقيدة لا شك فيها[4] وكل هذه الخرافات الخطأ فيها من جهتين:

الأولىٰ: أنها من التوكل علىٰ غير الله في أمر لا يقدر عليه إلا الله، وهذا شرك، كما قال الله ﷻ: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [المائدة:٢٣]. وينطبق هذا الحكم

---

(١) ينظر علىٰ سبيل المثال علىٰ اليوتيوب: بعنوان: «علاج مرض كورونا هو الاستغاثة بإمام زماننا المهدي المنتظر»، ومقطع آخر بعنوان: «قصيدة عمرها ١٠٠ عام الاستغاثة بالإمام المهدي وقت انتشار». تاريخ زيارة الباحث في ٢٣/ ١٠/ ١٤٤١هـ.

(٢) قائله هو: (علي الكوراني) علىٰ اليوتيوب: بعنوان: كيف نواجه فيروس كورنا https://youtu.be/oA8pxnxH9Yw. تاريخ الزيارة: ٢٥/ ١٠/ ١٤٤١هـ.

(٣) وقائله، هو: (علي السماوي) ينظر: علىٰ اليوتيوب بعنوان: (رد الشيخ الدكتور علي السماوي علىٰ تعقيم أمير المؤمنين...) https://youtu.be/CmC - i475 - cM تاريخ الزيارة: ٢٠/ ١٠/ ١٤٤١هـ.

(٤) وقائله، هو: (المهاجري) ينظر: علىٰ اليوتيوب بعنوان: (الشيخ المهاجري يرد بقوة علىٰ كل من يعقم ضريح الإمام الحسين https://youtu.be/lqbrKtAlpGI تاريخ الزيارة: ٢٠/ ١٠/ ١٤٤١هـ.



علىٰ من استعان، أو استغاث، أو استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

الجهة الثانية: أن هذا فيه اعتقاد بركة ذاتية وقدسية لمكان، وهذا من البدع أو من الشرك؛ لأن البركة نوعان: بركة خاصة بالنبي ﷺ تنتقل، وبركة معنوية لازمة - لا تنتقل -، والأماكن هي من قبيل البركة المعنوية التي لا تكون ذاتية أبدا، مثل بركة المساجد، هذه تكون بالطريقة الشرعية الواردة: كالصلاة فيها والمكث، وذكر الله، وليس بالتمسح بجدرانها ونحو ذلك.

وفي المقابل هناك مقاطع أخرىٰ: (منتشرة عبر وسائل التواصل)، هي من قبيل البدع، ومنها: الدعاء الجماعي عبر شُرفات المنازل، فقد انتشر مقطع يظهر فيه بعض الناس وهم علىٰ شرفات منازلهم، يرفعون أصواتهم بالدعاء الجماعي؛ لرفع البلاء والوباء[1]... وأقول: إن هذا الدعاء بهذه الصفة ممنوع داخل في البدعة؛ وهو من قسم البدع الإضافية، التي قام الدليل عليها من جهة الأصل؛ لكن من جهة كيفيتها، وحالها، وتفاصيلها لم يقم عليها دليل مع احتياجها إليه[2] ولم يرد في إرشادات النبي ﷺ عن الطاعون والأوبئة رغم حاجة الناس لذلك؛ بل لم يرد عنه ﷺ مثل هذه الكيفية في أحوال الكروب المتنوعة، ثم إنه قام موجبه المقتضي له، وسببه في زمن الصحابة ﭫ، إلا أنهم لم يفعلوا مثل هذا العمل، فالتخصيص والتقييد يحتاج إلىٰ دليل وإلاّ أحدث وابتدع واستدرك علىٰ الشرع.

---

(١) ينظر علىٰ الشبكة بعنوان: دعاء جماعي من شرفات المنازل في المغرب للشفاء من كورونا - https://arabic.sputniknews.com/society/202003231044942116 فيديو/ تاريخ زيارة الباحث في ٢٣/ ١٠/ ١٤٤١هـ.

(٢) ينظر للاستزادة في موضوع البدع الإضافية: الاعتصام للشاطبي (٢/ ١٤٢).



*** المطلب الرابع: أخطاء متعلقة بالتطير بمرض كورونا.**

جاءت النصوص بتحريم الطيرة؛ كما في قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١]. وقوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧]. وقوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴾ [يس: ١٩]. فدلت الآيات علىٰ أن الطيرة من أعمال الشرك والجاهلية، وجاءت في السنة أيضا في أحاديث منها: أن النبي ﷺ قال: (الطيرة شرك)[١]؛ لأن الطيرة معارضة للتوكل، وضد الفأل الذي هو توكل علىٰ الله.

وهنا في موضوع مرض (كورونا) يمكن أن أجعل مظاهر التطير المتعلقة بفيروس كورونا التي لحظتها - علىٰ النحو الآتي:

الأول: مظهر السب واللعن للمرض ذاته، وإبداء التشاؤم به.

المظهر الثاني: التطير بالخفاش علىٰ اعتبار أنه السبب.

المظهر الثالث: التشاؤم بالعام الذي ظهر فيه الفيروس.

وسأبحث هذه المظاهر علىٰ النحو الآتي:

المسألة الأولىٰ: التطير بمرض كورونا بالسب واللعن.

مما لا شك فيه أن ما يقوم به بعض الناس من سبِ أو لعن مرض (كورونا)، له صلة بالتطير والتشاؤم؛ لأن كل من سب المرض أو تطير به فقد كرهه، فبينهما تلازم بالاشتراك في كراهية المرض، والدليل علىٰ ذلك: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن

---

(١) تقدم تخريجه قريبًا.

النبي ﷺ دخل علىٰ أعرابي يعوده، قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل علىٰ مريض يعوده فقال له: (**لا بأس، طهور إن شاء الله**) قال: قلت: طهور؟ كلا، بل هي حمىٰ تفور، أو تثور، علىٰ شيخ كبير، تُزيره القبور، فقال النبي ﷺ: (**فنعم إذًا**)(١).

وجاء في حديث أنس رضي الله عنه: (**الطِيّرة علىٰ من تطير**)(٢)، وكذلك بنحوه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: (**لَا تَضُرُّ الطِّيَرَةُ إِلَّا مَنْ تَطَيَّرَ**)، وفي لفظ: (**لَا تُطَيِّرُ الطِّيَرَةُ إِلَّا مَنْ تَطَيَّرَ**)(٣).

فكل هذه الأحاديث تدل علىٰ أن الله قد يعاقب من تطيّر بسوء ما اعتقد أو ظن: كما دل عليه عموم قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورىٰ: ٣٠]. أيضًا يدل عليه حديث النبي ﷺ أنه قال: (**ثَلَاثٌ لَا يَعْجَزُهُنَّ ابْنُ آدَمَ: الطِّيَرَةُ، وَسُوءُ الظَّنِّ، وَالحَسَدُ، قَالَ: فَيُنْجِيكَ مِنَ الطِّيَرَةِ أَلَّا تَعْمَلَ بِهَا، ويُنْجِيكَ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ أَلَّا تَتَكَلَّمَ بِهِ، ويُنْجِيكَ مِنَ الحَسَدِ أَلَّا تَبْغِي أَخَاكَ سُوءًا**)(٤). وهذا إسناد فيه

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المرضىٰ، باب عيادة الأعراب (٥٦٥٦).

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٣٢٣)، ابن حبان في صحيحه (٦١٢٣)، واختاره الضياء في المختارة (٦/ ٢٥٢)، وضعّفه ابن حجر في الفتح (٦/ ٦٣)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان (٢/ ٣٨)، وكذلك شعيب الأرنؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان (١٣/ ٤٩٢)، وشرح مشكل الآثار(٦/ ٩٨).

(٣) أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في الأدب (١٦٩)، وفي المصنف (٢٦٣٩٨)، والبغوي في شرح السنة (١٢/ ١٧٠).

(٤) أخرجه معمر بن راشد (١٩٥٠٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٢٩)، والبغوي في شرح السنة (٣٥٣٦)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٧٢٧)، بسند منقطع من حديث=

انقطاع؛ لكن جاء بنحوه من حديث أبي هريرة ﵁ عند البيهقي في الشعب[1] وفيه: (**فِي الإِنْسَانِ ثَلَاثَةٌ: الطِّيَرَةُ، وَالظَّنُّ، وَالحَسَدُ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرْجِعَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَلَا يُحَقِّقَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الحَسَدِ أَنْ لَا يَبْغِيَ**). ورُوي مرسلًا من حديث علقمة بن أبي علقمة ﵁ بلفظ: (**المؤْمِنِ ثَلاثُ خِصَالٍ، لَيْسَ مِنْهَا خَصْلَةٌ إِلا لَهُ مِنْهَا مَخْرَجٌ: الطِّيَرَةُ وَالحَسَدُ وَالظَّنُّ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرُدَّهُ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَلا يُحَقِّقَ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الحَسَدِ ألا يَبْغِيَ**). وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ) موصولًا إلىٰ أبي هريرة ﵁ في التوبيخ والتنبيه[2] ومع ذلك يبقىٰ الحديث فيه ضعف، لكن جاء ما يشهد له من حديث أبي هريرة ﵁ وفيه: (**إِذَا حَسَدْتُمْ فَلَا تَبْغُوا، وَإِذَا ظَنَنْتُمْ فَلَا تُحِقُّوا، وَإِذَا تَطَيَّرْتُمْ فَامْضُوا، وَعَلَىٰ اللهِ فَتَوَكَّلُوا**)[3].

قال ابن بطّال (٤٤٩هـ): «الطيرة إنما تلزم من تطير بها، وأنها في بعض الأشياء دون بعض»[4].

وقال ابن عبد البر (٤٦٣هـ) في توجيه هذا الحديث: «إِنَّما الطِّيَرَةُ علىٰ من تَطَيَّرَ أي علىٰ منِ اعْتَقَدَها، وصحَّت في نفسه لزِمَتْهُ ولم تكُن تُخْطِئُهُ»[5].

=إسماعيل بن أمية.

(١) (١١٣٠). وينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩/ ٢٣).

(٢) التوبيخ والتنبيه (٧٩).

(٣) أخرجه أبو بكر الشافعي البزار في الفوائد (٤٢٦)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٥٠٩)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٣٩٤٢).

(٤) شرح صحيح البخاري (٩/ ٤٣٦ - ٤٣٧) بتصرف يسير.

(٥) الاستذكار (٨/ ٥١٢)، ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (٢/ ٢٥٦)،=



المسألة الثانية: التطير بالخفاش.

وهذا التطير علىٰ اعتبار أنه هو السبب في انتشار المرض - كما تقدم - وأصبح بعض الناس يَتَطيّرون به بمجرد رؤيته، وهذا لا شك أنه محرّم ولا يجوز التطير بالخفاش ولا بغيره من الحيوانات، لأن هذه العدوىٰ تنشأ بفيروس في جسم الحيوان بأمر وتقدير الله، وخلقه، فالخفاش حامل للعدوىٰ فقط، ولا يعدي إلا بإذن الله، بل من الناحية الطبية، هو ليس ناقل مباشر للعدوىٰ، بل هناك حيوان آخر وسيط - كما تقدم -[1]. ثم إنه قد يكون حامل العدوىٰ إنسان شريف ذو جاه وعلم، وقد يكون حيوانا مفيدا: كالبعير أو الدجاج، أو الطيور، ونحوها، فلا معنىٰ إذن، أن يتشاءم الإنسان بمن يكون حاملا للعدوىٰ؛ أيا كان حاله، لأنه الله هو الذي قدر هذا المرض، وخلقه.

أما حكم التطير بالخفاش أو غيره، فأقول: إن الطيرة عموما هي من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته، كما قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، وهي في الغالب من الشرك الأصغر[2]، وهنا في مسألة التطير بالخفاش أو غيره هي لا تخرج عن ذلك في الغالب ولكن المقام يحتاج إلىٰ تفصيل، إذ الحكم فيها لا يخلو من حالتين:

=تيسير العزيز الحميد (ص٣٦٨).

(١) ينظر: مقال بعنوان: لماذا ينبغي ألا نلوم الخفافيش علىٰ تفشي وباء كورونا؟ عبر موقع (BBC أخبار):

https://www.msn.com/ar-sa/news/coronavirus//ar-BB15R2bB?ocid=spartandhp

(٢) ينظر: عون المعبود (١٠/ ٢٨٨)، التمهيد، (ص٣٤١).



الحالة الأولىٰ: إن اعتقد أنه سبب، والله هو الخالق، وكان يعزم علىٰ شيء ثم ردته هذه الطيرة عنه، فهذا من الشرك الأصغر المحرم، كما جاء في الحديث عن عبد الله بنِ عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ عن حَاجَةٍ، فقد أَشْرَكَ، قالوا: يا رسول الله، ما كَفَّارَةُ ذلك؟ قال: أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ لَا خَيرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)**[1].

الحالة الثانية: أن يرىٰ أو يسمع أو يعلم شيئًا عنه، ثم لا يستجيب إليه ولا يمضي، ولكن يقع في قلقٍ وخوفٍ أو في شكٍ من تأثيره، فهذا أهون من الأول، ولا يكون محرمًا، ويذهب بالتوكل.

المسألة الثالثة: التطير بالعام الذي ظهر في الفيروس.

ويدخل في التطيّر بمرض (كورونا) أن كثيرا من الرسائل التي انتشرت عبر التواصل الاجتماعي[2] فيها ما يشير إلىٰ التطيّر بعام (٢٠٢٠م) الذي انتشر فيها هذا الوباء، وهو تطير متعلق بالأزمنة والأمراض، لا يجوز، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **(لاَ عَدْوَىٰ وَلاَ طِيَرَةَ، وَلاَ هَامَةَ، وَلاَ صَفَرَ)**[3].

(١) أخرجه أحمد في المسند (٧٠٤٥)، والطبراني في الكبير (٣٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٠٥): (رواه أحمد، والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٦٥)، وأخرجه ابن وهب في جامعه (٦٥٦)، والبزار (٢٣١٦) من حديث فضالة بن عبيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بلفظ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ فَقَدْ قَارَفَ الشِّرْكَ»، من دون سؤال الصحابة وجوابه ﷺ.

(٢) ينظر للاستزادة علىٰ سبيل المثال: موقع إيلاف مقال بعنوان: (٢٠٢٠م) علىٰ مواقع التواصل الاجتماعي (بين متشائم ومتفائل) في تاريخ: ٣١/ ١٢/ ٢٠١٩م.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الطب، بَابُ لاَ صَفَرَ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ البَطْنَ (٥٧١٧)،=



*** المطلب الخامس: أخطاء تتعلق بالتنجيم وادعاء علم الغيب.**

وتحته مسألتان:

المسألة الأولىٰ: تنزيل حديث طلوع الثريّا علىٰ وباء كورونا وزواله.

انتشرت رسالة تداولها الناس عبر وسائل التواصل بعنوان: «هل سينقص الوباء أو يرتفع مع طلوع الثريا في النصف الثاني من شهر رمضان؟»، وكذلك مقطع صوتي يقرأ تلك الرسالة... ثم ذكر الأحاديث في ذلك، وبعض أقوال أهل العلم، ثم وردت رسالة صوتية من أحد طلبة العلم تبيّن تدليس صاحب الرسالة الأولىٰ علىٰ شيخ الإسلام بتكنيه بأبي العباس، واستدل صاحب الرسالة بحديثين، هما:

الأول: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه سُئل عن بيع الثمار؟ فقال: (نهىٰ رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتىٰ تذهب العاهة). قلت: ومتىٰ ذاك؟ قال: حتىٰ تطلع الثريّا[1].

والثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال: (**ما طلع النّجم صباحًا قطّ وبقوم عاهةٌ إلّا رُفعت عنهم أو خفّت**)[2]. ثم قال[3] بعدها: «وهو حديث حسن بمجموع طرقه وشواهده». ثم نقل قول السمعاني (٤٨٩هـ) في تفسيره وفيه: «وقد

=ومسلم في كتاب السَّلَامِ بَابُ لَا عَدْوَىٰ، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ، وَلَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ (٢٢٢٠).

(١) سيأتي تخريجه قريبا.

(٢) سيأتي تخريجه قريبا.

(٣) وصاحب الرسالة أوهم بأن كنىٰ نفسه بأبي العباس، وهناك مقطع موجود في اليوتيوب بعنوان: «تعليق علىٰ نشر حديث عن ارتفاع الوباء بظهور نجم الثريا» يثبت ذلك وأنه معاصر وأوهم بقوله: (أبو العباس) وهي كنية شيخ الإسلام.

ورد عن النّبي ﷺ أنه قال: «إذا طلع النّجم رُفعت العاهة عن كل بلد» وذلك مثل الوباء، والطواعين، والأسقام وما يشبهها»[1]. وأيضا نقل قول المناوي (١٠٣١هـ) وفيه: «ما طلع النّجم يعني الثريا عند الصّبح وبقوم عاهة في أنفسهم من نحو مرض ووباء، أو في مالهم من نحو ثمر وزرع إلا رفعت عنهم بالكلّيّة، أو خفت، أي: أخذت في النّقص»[2]. ثم قال بعدها - كاتب الرسالة -: «وبعد تتبُعي لأخبار الأوبئة والطواعين في كتب التاريخ والتراجم، ترجّح لديّ أن الحديث عام، ويشمل كذلك الطواعين، والأوبئة، فإنها إن أصابت الناس ووافق انتشارها بينهم طلوع الثريا في العشر الأواسط من شهر مايو/ أيار، فإنها غالبا ما تخف وتنقص، أو ترتفع بالكليّة؛ وذلك بما أجراه الله من العادة، والله أعلم»[3] انتهىٰ كلامه.

ولعلي هنا أبدأ بالجواب - وبالله التوفيق - فأقول: حديث ذهاب العاهة المشهور، ورد فيه حديثان، وهما:

الحديث الأول: صريح في أن العاهة هي في الثمر، وأخرجه أحمد في مسنده[4] عن عبد الله بن سراقة قال: كنا في سفر ومعنا ابن عمر رضي الله عنهما فسألته، فقال: (رأيت رسول الله ﷺ لا يسبح في السفر قبل الصلاة ولا بعدها) قال: وسألت ابن عمر عن بيع الثمار، فقال: (نهىٰ رسول الله ﷺ عن بيع الثمار **حتىٰ تذهب العاهة**) قلت:

(١) تفسير السمعاني (٦/ ٣٠٦).

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٣٥٢).

(٣) ينظر: مقطع في اليوتيوب بعنوان: «بشرىٰ من رسول الله كورونا تنتهي ١٩ رمضان مع ظهور الثريا» في قناة (ناس مصر) تم نشره في ٢/ ٥/ ٢٠٢٠م. [تاريخ زيارتي: ٦/ ١٠/ ١٤٤١هـ].

(٤) (٥٠١٢).



أبا عبد الرحمن وما تذهب العاهة، ما العاهة؟ قال: «طلوع الثريا». وهذا لا إشكال فيه، لكن الإشكال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه التالي:

الحديث الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: (**ما طلع النجم صباحا قط وبقوم عاهة إلا خفت عنهم أو رُفعت عنهم**) وهو عند أحمد[1]، والطبراني في المعجم الأوسط[2].

أما عند ابن طهمان (١٦٨هـ) في مشيخته عن أبي الجويرية، عن عسل، عن عطاء بن أبي رباح، فقد جاء بلفظ: (**ما طلع النجم غداة قط وبقوم أو بقرية عاهة، إلا خفت أو ارتفعت عنهم**)[3].

هذا وذكر العقيلي (٣٢٢هـ) في الضعفاء الكبير[4] رواية عِسْل بن سفيان اليربوعي، ثم قال: (فيه نظر) انتهىٰ. لكن له طريق آخر عند أبي يوسف في الآثار وفيه عن أبي حنيفة، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (**إذا طلع النجم رفعت العاهة عن أهل كل بلد**)[5]، وأخرجه تمام (٤١٤هـ) في فوائده[6]. وعند الطبراني (٣٦٠هـ) في الصغير: (**إذا ارتفع النجم رفعت العاهة عن كل بلد**)[7]، وعند

---

(١) في مسنده (٩٠٣٩).

(٢) (١٣٠٥).

(٣) (١٩٦).

(٤) (١٤٦٧).

(٥) (٩١٧).

(٦) (٧٧١).

(٧) (١٠٤).



أبـي الشـيخ (٣٦٩هــ) في العظمـة بلفـظ (**إذا ارتفعـت النجـوم...**)[١]، وأبـي نعـيم (٤٣٠هـ) في الحلية[٢]، وتـاريخ أصبهان[٣]، وأورده أبـو يعلىٰ الخليلـي (٤٤٦هــ) في الإرشادوقال: (رواه الخلق عن أبي حنيفة يتفرَّد به، ولا يتابع عليه)[٤] انتهىٰ.

قلت: بـل تابعه (عِسْـل بـن سفيان) كما تقـدم عند أحمـد وغيره. والحديث ضعّفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادتـه [٥]، وفي السلسلة الضعيفة، لكـن وجه التضعيف كان من جهتين:

الأولىٰ: من جهة الإسناد، إذ ضعف الرواية الأولىٰ؛ لأن فيه (عِسْل بن سفيان) ولم يقبل متابعة الإمام محمد بن الحسن في (كتاب الآثار) رغم أن رواتها ثقات؛ لأنه من رواية أبي حنيفة رحمه الله فقال عنه: «وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن أبا حنيفة رحمه الله علىٰ جلالته في الفقه، قد ضعفه من جهة حفظه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن عدِي، وغيرهم من أئمة الحديث، ولذلك لم يزد الحافظ ابن حجر في «التقريب» علىٰ قوله في ترجمته: فقيه مشهور!».

أما الجهة الثانية فمن جهة المتن، فقال: «ولا يخفىٰ وجه الاختلاف بين اللفظين، فالأول: أطلق الطلوع وقيد الرفع بـ عن كل بلد، وهذا عكسه فإنه قيد الطلوع بـ ذا صباح، وأطلق الرفع فلم يقيده بالقيد المذكور، وهذا الاختلاف مع

---

(١) (٤/ ١٢٢٠).

(٢) (٧/ ٣٦٧).

(٣) (١/ ١٥٦).

(٤) (١/ ٣١٩).

(٥) (٥٠٩٦).



ضعف المختلفين يمنع من تقوية الحديث كما لا يخفىٰ علىٰ الماهر بهذا العلم الشريف»[1].

قلت: والحديث له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند ابن عدي (٣٦٥هـ) في الكامل[2]، والسهمي(٤٢٧هـ) في تاريخ جرجان[3] بسند ضعيف، لكن لعله يقوىٰ به؛ لأن الإسناد الأول ليس بذاك الضعف، وقد حسنه بعض العلماء بالمتابعة: كالمناوي[4]، وشعيب الأرنؤوط[5]، وعبد القادر الأرنؤوط[6]، وغيرهم.

ولهذا سأفترض صحة الحديث، وأقول: الجواب علىٰ النحو الآتي:

أولاً: الحديث الثاني هو مخصوص بحديث ابن عمر السابق، فالمراد بالعاهة عاهة الثمار، وهذا ما فسر به العلماء معنىٰ العاهة - قال البغوي (٥١٦هـ): «والمراد منه عند الآخرين حقيقة بدّو الصلاح، بدليل ما روّينا من الأحاديث، وإضافته إلىٰ طلوع الثريا، من حيث إن بدو الصلاح في الثمار يكون بعد طلوعها غالبا»[7]، فهو يريد حديث ابن عمر في البخاري[8] وفيه: نهىٰ النبي ﷺ عن بيع الثمرة حتىٰ يبدو

---

(١) (٣٩٧).

(٢) (٦/ ٤٥١).

(٣) (ص٢٩٢).

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٣٥٢).

(٥) في تحقيقه لمسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ١٩٢)

(٦) في تحقيقه لجامع الأصول (١/ ٤٧٠).

(٧) شرح السنة (٨/ ٩٨).

(٨) (١٤٨٦).



صلاحها، وكان إذا سئل عن صلاحها قال: (**حتىٰ تذهب عاهته**)، فالعاهة هنا جاءت في الحديث مفسّرة بعدم صلاحها ونضجها.

ويشهد لهذا أنه قد رُوي عن بعض الصحابة: أن المراد هو صلاح الثمر، فعن ابن عباس أنه سأله أبو البختري عن بيع النخل، فقال: (**حتىٰ يؤكل منه**)[1]. وروىٰ الإمام مالك(١٧٩هـ) في الموطأ في باب: (النهي عن بيع الثمار حتىٰ يبدو صلاحُها)[2]عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: (أنه كان لا يبيع ثماره حتىٰ تَطْلُعَ الثريّا)[3]، وقال: الإمام مالك (١٧٩هـ): (وبيع الثمار قبل بدو صلاحها من بيع الغرر)[4]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: «منعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**أن نبيع الثمرة حتىٰ تطيب**)[5]. وقال الطحاوي (٣٢١هـ): «**المقصود برفع العاهة عنه هو ثمار النخل**»[6].

وقال ابن قتيبة (٢٧٦هـ): «**فإنه أراد بذلك عاهة الثمار؛ لأنها تطلع بالحجاز وقد أزهىٰ البُسر وأُمنت عليه العاهة، وحلّ ينع النخل**»[7]. وقال ابن عبد البر(٤٦٣هـ) في التمهيد: «**هذا كله علىٰ الأغلب**، وما وقع نادرا فليس بأصل يبنىٰ عليه في شيء، والنجم هو الثريا لا خلاف ها هنا في ذلك، وطلوعها صباحا لاثنتي عشرة ليلة

---

(١) شرح معاني الآثار (٥١٥٧).

(٢) (٢/ ٦٦).

(٣) (١٩٤٩).

(٤) (٢/ ٦٧).

(٥) المصدر السابق (٥١٥٨).

(٦) شرح مشكل الآثار (٦/ ٥٦).

(٧) الأنواء في مواسم العرب (ص٣١).



تمضي من شهر أيّار، وهو شهر ماي، **فنهيُ رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتىٰ يبدو صلاحها معناه عندهم؛ لأنه من بيوع الغرر لا غير، فإذا بدا صلاحها ارتفع الغرر**»[1].

وهذا قول مالك (١٧٩هـ) - كما تقدم قريبا - من أنه من بيع الغرر. وقال ابن الأثير (٦٠٦هـ) في الشافي: «وصلاح الثمار: نضجها وبلوغها؛ وقد جاء في الرواية الرابعة من روايات الشافعي موضع ظهور الصلاح: **ذهاب العاهة، وفسّرها في رواية مسلم بظهور الصلاح**، وذلك مناسب؛ فإن الصلاح ضد الفساد، والعاهة نوع من الفساد، فإذا ذهبت عاهة الثمر وأمنت من الفساد، ولم يعرض لها ما يمنعها من النضج والبلوغ فقد صلُحت»[2]. وقال أبو القاسم الرافعي القزويني (٦٢٣هـ): «وقوله: «حتىٰ تذهب العاهة» وتأقيته بطلوع الثريّا، ظاهره: يقتضي ارتفاع المنع بطلوع الثريا، وقد ذهب إليه بعضهم، والظاهر أن الاعتبار **بنفس بدوّ الصلاح لا بالزمان**. قالوا: وإنما ذكر طلوع الثريا؛ **لأن الصلاح يبدو في الغالب إذا طلعت الثريا وتنقطع العاهات**، ويروىٰ عن النبي ﷺ أنه قال: **(إذا طلع النجم لم يبق في الأرض من العاهة شيء إلا رفع)**، والنجم: الثريا...»[3]. وقال ابن القيم (٧٥١هـ): «وفي الحديث قول ثالث - ولعله أولىٰ الأقوال به - أن المراد بالنجم: الثريا، وبالعاهة: الآفة التي تلحق الزروع والثمار في فصل الشتاء وصدر فصل الربيع...»[4]. وقال أبو البقاء الشافعي الدَّمِيري (٨٠٨هـ): «أراد: عاهات الثمار؛ لأنها تطلُع بالحجاز إذا بدا

(١) (٢/ ١٩٣).

(٢) (٤/ ٦).

(٣) شرح مسند الشافعي (٢/ ٤١٨).

(٤) زاد المعاد (٤/ ٣٩).



صلاح البسر، وحينئذ يهيج البحر وتختلف الرياح»[1]. وجاء في الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد: «فالمعتبر في الحقيقة النضج، وطلوع النجم علامة له»[2].

فإذن، يتضح أن مراد الحديث عاهة الثمار، وبدو الصلاح؛ إذ العاهة فساد، والفساد ضده الصلاح، والغالب أنها تصلح في هذا الوقت، وفي حاشية السندي: «ما المراد بقولك: تذهب العاهة؟ أو المعنىٰ: **ما علامة ذهاب العاهة؟** علىٰ أن الفعل أُريد به المصدر، والمضاف مقدر»[3].

ثانياً: إن طلوع الثريا أو النجم لا علاقة له برفع العاهة؛ لأن المسألة لا يمكن ضبطها لأسباب:

الأول: اختلاف الأماكن بعضها عن بعض من حيث طبيعة الجو ودرجات الحرارة، وكثير من الثمر: كالنخل يخرج مع اشتداد الحر، وهذا أيضا لا ضابط له فهو يختلف باعتبارات كثيرة.

السبب الثاني: لأن وقت طلوع الثريا طويل، أي: يمتد إلىٰ أن تغرب؛ فأي وقت سيكون ذهاب العاهة؟!

وإذا كان كذلك فإن طلوع الثريا تقريبي غير دقيق، لا يمكن أن يُعلّق به ذهاب العاهة، وإنما المعتمد عند الفقهاء، هو: بدو الصلاح للثمر - كما تقدم - وعلىٰ فرض اعتباره فهو من جنس العلم التقريبي المباح: كمعرفة الأحوال الجوية، أو المتعلق بالفصول الزراعية؛ أي هو علامة علىٰ قرب صلاح الثمر، يهتدي بها الناس

(١) النجم الوهّاج في شرح المنهاج (٤/ ٢٠٩).

(٢) (١٥/ ٤٢).

(٣) (٢٥٥٧).



لمعرفة الحصاد، ونحو ذلك، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴾ [النحل:١٦].

ثالثًا: القول بأن طلوع الثريا يكون معها ذهاب الوباء غير صحيح؛ لأن النجوم لها حركة مطّردة لا تتبدّل، ولا تخرج عنها، فهي مسخّرة[1] كما قال تعالىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [النحل:١٢]. ولو كانت المسألة كذلك لكانت مطّردة، **ولنُقل بالتّواتر أن الثمر يَصْلُح مع طلوع الثريا مباشرة، ولكن الذي ثبت أن المسألة تقريبية، أو أن المراد صلاح الثمر - كما تقدم من كلام العلماء -.**

رابعـًا: أنه قد حان وقت ظهور الثريا وهو ما يوافق التاسع عشر من رمضان لعام إحدىٰ وأربعين وألف وأربعمائة، ولم يزول الوباء، وهذا كافٍ في إبطال هذا القول، بل زاد خطره.

خامسًا: نشر مثل هذا الحديث في زمن انتشار (كورونا) وتعليق ذهابه بطلوع الثريا، فيه محاذير خطيرة؛ وغير مناسب؛ للأسباب الآتية:

١ - أن الحديث في ثبوته خلاف - كما تقدم - وعلىٰ فرض صحته فهو مخصوص بحديث ابن عمر رضي الله عنهما وأنه متعلق بصلاح الثمر - كما تقدم -.

٢ - أن تعليق آمال الناس علىٰ أن الوباء يرتفع مع طلوع الثريا؛ قد يحْمل العوام منهم وضعاف العقول والإيمان علىٰ الشك في النصوص الشرعية وأنها متناقضة.

٣- أنه قد يستغله الطاعنون في الشريعة ونصوصها المنجمون ومدعي علم

(١) ينظر لكلام ابن القيم في: مفتاح دار السعادة (٢/ ٥٩٩).



الغيب في تصحيح مذهبهم، وأنهم موافقون للشرع، كذلك الفلاسفة ومن وافقهم، الذين قالوا: إن الكواكب لها إرادة مستقلة، وأنها فاعلة مدبرة.

المسألة الثانية: قصيدة في القرن السادس تنبأ صاحبها بمرض كورونا.

انتشرت وثيقة عبر الشبكة العنكبوتية والتواصل الاجتماعي فيها قصيدة تتنبأ بمرض كورونا منقولة من كتاب - مزعوم - اسمه: (عظائم الدهور) لأبي علي الدبيزي المتوفى (٥٦٥هـ)[١] وفيها:

عندما تحين العشرون ... قرون وقرون وقرون

يجتاح الدنيا كورونا ... من فعل البشر الضالون

وقد بحثت عن هذا الكتاب فلم أجد شيئا، وليس لمؤلفه ترجمة، مع أن بعض المواقع قد ذكروا اسما للمؤلف وهو: «مخرام بن نيزك بن شهاب الكويبي الملقب بالعطار الأكبر...»[٢] ولا أعرف من أي مصدر أخذوه.

ولهذا أكتفي بما سبق دون التوسع في رد شيء باطل لم يثبت كما هو معروف عند كل مسلم.

* * *

---

(١) وخبره منتشر بشكل كبير في المواقع والشبكة وعلى سبيل المثال: ينظر: https://gazatime.com/post/18784/ تحميل - كتاب عظائم الدهور لأبي علي الدبيزي.

(٢) ينظر: https://www.arabpage.net.



المبحث الرابع
الأخطاء المتعلقة بالإيمان بالقدر

* المطلب الأول: الأخطاء المتعلقة بالإيمان بالقضاء.

وهذا المطلب سأتناوله عبر مظهر من مظاهر **عدم الصبر**، ألا وهو لعن مرض كورونا أو وصفه بالخبيث، وذلك على النحو الآتي:

المسألة الأولى: لعن مرض كورونا.

من الملاحظ أن بعض الناس في كلامهم يظهرون بعض العبارات التي فيها معنى اللعن أو السب لمرض كورونا[1]، وهذا لا يجوز، إذ وردت في السنة ما يمنع ذلك، منها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: (**ما لك؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين؟**) قالت: الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: (**لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد**)[2].

وبهذا يتضح أن وجه الخطأ في لعن مرض كورونا من جهتين:

الأولى: أن المطلوب في المصائب والأمراض الصبر والاحتساب، وسب أو لعن المرض ينافي ذلك.

---

(١) فعلى سبيل المثال ينظر: مقال بعنوان إيجابيات كورونا اللعين، للكاتب: جلال دويدار، في أخبار اليوم، بتاريخ ١٣/ ٤/ ٢٠٢٠م.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها (٢٥٧٥).



الثانية: أن هذه الأوبئة، ومنها: (كورونا) هي من تقدير الله ﷻ وإبداء السخط أو نحو ذلك: كاللعن، هو من قبيل الاعتراض علىٰ تقدير الله.

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين (١٤٢١هـ): «عن قول: (لعنة الله علىٰ المرض هو الذي أعاقني)؟

فأجاب بقوله: **وأما من يلعن المرض** وما أصابه من فعل الله ﷻ فهذا من أعظم القبائح - والعياذ بالله - لأن لعنه للمرض الذي هو من تقدير الله تعالىٰ بمنزلة سب الله سبحانه وتعالى فعلىٰ من قال مثل هذه الكلمة أن يتوب إلىٰ الله، وأن يرجع إلىٰ دينه، وأن يعلم أن المرض بتقدير الله، وأن ما أصابه من مصيبة فهو بما كسبت يده، وما ظلمه الله، ولكن كان هو الظالم لنفسه»[1].

هذا ما يتعلق بسبّ المرض عموما أو لعنه، ولا شك مرض كورونا يدخل في ذلك.

لكن هل يدخل في هذا الحكم من أطلق علىٰ كورونا: (المرض الخبيث)؟ هذا ما سيكون جوابه في المسألة التالية:

المسألة الثانية: إطلاق كلمة (خبيث) علىٰ مرض كورونا.

وهذه المسألة فيها تفصيل: فإن كان مراده وصف المرض، فهذا لا يدخل في معنىٰ السب، فليس بحرام[2]، والأولىٰ اجتنابه، لأنه داخل في قاعدة (اعتبار الألفاظ الحسنة بدلا من الألفاظ المكروهة)، فقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: (لا يقولن

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين (٣/ ١٢٦)، فتوىٰ رقم: (٤٩٢).

(٢) ينظر: فتوىٰ للشيخ ابن باز في موقعه بعنوان: (حكم وصف (خبيث) لمرض السرطان).



أحدكم خبثت نفسي، ولكن ليقل لقست نفسي»[1]. فكلمة (خبثت) و(لقست) هما بمعنىٰ واحد، قال الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ): «يؤخذ من الحديث استحباب مجانبة الألفاظ القبيحة والأسماء، والعدول إلىٰ ما لا قبح فيه، والخبث واللقس وإن كان المعنىٰ المراد يتأدىٰ بكل منهما، لكن لفظ الخبث: قبيح، ويجمع أمورا زائدة علىٰ المراد، بخلاف اللقس، فإنه يختص بامتلاء المعدة»[2].

فالكراهة هنا للتّنزيه والأدب[3]، **وأما إن كان قصده: السب** فهو لا شك يدخل في المنع بلا شك - كما تقدم -.

*** المطلب الثاني: الأخطاء العقدية المتعلقة بالأسباب.**

الناس في مسألة الأسباب علىٰ صنفين: - صنف ترك بذل الأسباب.

- وصنف بالغ وتعلّق بها.

ومن المهم أن يعرف المسلم أن التوكل علىٰ الله من الأسباب المشروعة، بل هو أعظمها، وأنفعها، وأنجحها، وأرجحها[4]، ولهذا فليس في فعل الأسباب ما ينافي

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب لا يقل: خبثت نفسي (٦١٧٩)، ومسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي (٢٢٥٠ - ٢٢٥١).

(٢) فتح الباري (١٠/ ٥٦٤).

(٣) ينظر: شرح النووي علىٰ مسلم (١٥/ ٨)، ومنحة الملك الجليل، الشيخ عبد العزيز الراجحي (١٠/ ١٠١٠).

(٤) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول (٣/ ٩٨٨).



التوكل، وأيضا ليس من التوكل ترك الأسباب، ولهذا قسّم العلماء الأسباب إلىٰ قسمين:

١ - أسباب دينية.

٢ - أسباب دنيوية[١].

وجميع الأسباب تنتظم في قضاء الله وقدره، وهي من القضاء والقدر[٢]، ولهذا لما قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله: أرأيت أدوية نتداوىٰ بها ورقىٰ نسترقيها، وتقاة نتقيها؛ هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال: (**هي من قدر الله**)[٣].

فإذا عرفنا هذا تقرر أنّ بذَل الأسباب واتّباع تعليمات الإجراءات الاحترازية التي قررتها الدولة - حفظها الله -: كلبس الكمام، والتباعد، لا ينافي التوكل علىٰ الله، فمن قال: إنها تنافيه فهو جاهل، وضعيف في عقله.

فترك بذل الأسباب ضعف في العقل، ومخالفة للشرع، ولذلك قرر العلماء قاعدة، وهي: «التوكل المأمور به ما اجتمع فيه مقتضىٰ التوحيد والعقل والشرع»[٤].

---

(١) ينظر: الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية (ص٢٥).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص٤٢).

(٣) أخرجه ابن وهب في جامعه (٦٩٩)، وأحمد في مسنده (١٥٤٧٢)، ابن ماجه (٣٤٣٧)، والترمذي في سننه (٢٠٦٥) من حديث أبي خزامة السعدي رضي الله عنه وابن حبان في صحيحه (٦١٠٠) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، والحاكم في المستدرك (٧٤٣١) من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. والحديث: حسنه الشيخ الألباني في صحيح موارد الظمآن (١١٧١).

(٤) التحفة العراقية في الأعمال القلبية (ص٥٢).

هذا إذا كانت أسبابًا حقيقية مشروعة في الأصل، أما إذا كانت أسبابًا وهمية لا حقيقة لها فهذه من الشرك، علىٰ تفصيل[1] - سيأتي بيانه -.

وفي المقابل نجد من يتعلق بالأسباب المادية الدنيوية تعلقا مبالغا فيه دون الالتفات للأسباب الدينية الإيمانية، وهذا خلل في إعمال النصوص، ومخالف لما يعتقده أهل السنة والجماعة في بذل الأسباب، فنجد بعض الناس لا يحرص علىٰ تحصين نفسه بالأذكار، وهمّه هو تقليب المواقع، والقنوات الفضائية بحثا عن العناوين التي تذكر الجديد عن الأدوية أو الأبحاث المتعلقة باكتشاف لقاح مضاد لكورونا.

تفصيل الحكم في مسألة التعلق بالأسباب: هذه المسألة فيها تفصيل علىٰ النحو الآتي:

أولاً: إن كان التعلق تعلقا كاملا معرضا عن الله تعالىٰ مثل تعلق أصحاب القبور بالأموات عند حلول المصائب والأمراض؛ فهذا شرك أكبر مخرج عن الملة وحكم الفاعل ما ذكره الله تعالىٰ بقوله: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ

---

(١) ينظر: موقع العربية عبر اليوتيوب بعنوان: إيرانيون يتحدون كورونا بـ لعق المزارات الدينية! والسلطات تحذر. وينظر أيضا بعنوان: كورونا لا يصيب الشيعة الزوار - شاهد رأي الناس والمرجعية الدينية ومقال بعنوان: «كورونا لا يُصيب المؤمن.. تجار الدين الإيرانيون يقودون الشعب نحو التهلكة» موقع المرجع: https://www.almarjie-paris.com/14369
تاريخ الزيارة للموقع ٢٢/ ١٠/ ١٤٤١هـ. وينظر: موقع العربية كورونا في العراق خرافات رجال الدين تزيد الطين بله:
https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2020/03/11/
تاريخ الزيارة: ٢٢/ ١٠/ ١٤٤١هـ.

وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢] هو تعلق بسبب غير مشروع وغير مقبول عقلا وشرعا.

ثانياً: أن يعتمد علىٰ سبب شرعي صحيح مع غفلته عن المسبِّب وهو الله تعالىٰ فهذا نوع من الشرك، ولكن لا يُخرج من الملة؛ لأنه اعتمد علىٰ السبب ونسي المسبب وهو الله تعالىٰ.

ثالثاً: أن يتعلق بالسبب تعلقا مجردا؛ لكونه سببا فقط، مع اعتقاده أنه من الله، وأن الله لو شاء قطعه ولو شاء لأبقاه، وأنه لا أثر للسبب في مشيئة الله ﷻ فهذا لا ينافي التوحيد لا أصلا ولا كمالا[1].

*** المطلب الثالث: اعتقاد أن كورونا شر محض لا يكون عقوبة لأحد.**

يعتقد أهل السنة والجماعة أن أفعال الله صادرة عن حكمة بالغة، وأنه لا يفعل شيئًا عبثًا، ولا لغير معنىٰ ومصلحة وحكمة، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل، وقد دل كلامه وكلام رسوله ﷺ علىٰ هذا في مواضع لا تكاد تحصىٰ، ولا سبيل إلىٰ استيعاب أفرادها[2]، ووجود الشر لا ينافي أن تكون من فعل الله وقدره، الذي هو عن حكمة بالغة، ولذلك أهل السنة والجماعة يقسمون إرادة الله إلىٰ نوعين:

- **إرادة شرعية (دينية) يحبها الله، كما في** قوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

---

(١) ينظر: مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين (١/ ١٠٤).

(٢) ينظر للاستزادة: شفاء العليل لابن القيم (٢/ ٥٣٧)، مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام (١٧/ ٩٩).

- **إرادة قدرية (كونية) كما في قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢][١]".

وقد ظهر أحد الكتّاب[٢] في بداية هذا الوباء(كورونا) مقررًا أنه لا يكون - أي كورونا - عقوبة بحال من الأحوال، لأنه ظلم ينافي العدل الإلهي - بزعمه -[٣]، ثم أخذ يقارن بين مصائب مشابهة حدثت للمسلمين؛ بقصد إبطال فكرة أن الأوبئة التي تصيب الكفار هي من العقوبة لهم.

فهو يريد أن يصل إلىٰ معنىٰ، وهو: **إذا كان الطاعون عذابًا ورجزًا فلماذا يصيب المسلمين؟**

والجواب باختصار علىٰ النحو الآتي:

أولاً: هذا الوباء هو امتحان وبلاء، وإذا كان كذلك فلا يصح أن يكون حكمه حكمًا واحدًا مطّردًا، فيقال هو عقوبة علىٰ إطلاقه، أو يقال ليس بعقوبة، فهذا مخالف لنصوص الكتاب والسنة، بل حقيقة الامتحان تأبىٰ ذلك؛ لأن الامتحان يكون لأصناف كثيرة من الناس، فيدخل فيه البرّ، والمحسن، والمقتصد، والظالم لنفسه، فيكون هذا العذاب بالنسبة للأنبياء ثم الأمثل فالأمثل رِفعةً وزيادةَ منزلة عند الله[٤] وللمقصر في طاعته أو في أداء عبادات معينة، أو العاصي، أو غير الشاكر للنعم

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨/ ١٨٨).

(٢) ينظر: مقال بعنوان: (هذه خرافة وليست عقابًا) توفيق السيف، في صحيفة الشرق الأوسط، الأربعاء ٣/ ٦/ ١٤٤١ هـ - ٢٩/ ١/ ٢٠٢٠ م رقم العدد (١٥٠٣٧).

(٣) والباحث متأثر بفرقة المعتزلة التي هي من أهم عقائدهم وأصولهم.

(٤) كما دل عليه أحاديث منها: حديث ابن مسعود ﵁ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ=

تكفير لذنوبه، كما دل عليه أحاديث منها: أنَّ عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّىٰ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا)**[1]، وقد يضاف إلىٰ تكفير الذنب الأجر والثواب إذا قارنه الصبر، كما دل عليه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قَالَ: **(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً، فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ)**[2] وبهذا يجتمع في المصيبة العقوبة والثواب في آن واحد، قال ابن حجر (٨٥٢هـ) - معلقا علىٰ الحديث -: «وهذا يقتضي حصول الأمرين معًا حصول الثواب ورفع العقاب»[3]. وبهذا يمكن أن يقال: إن كورونا دائر بين الأمور الآتية:

=يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًىٰ، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». أخرجه البخاري، كتاب المرضىٰ، بَابٌ: أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ (٥٦٤٨).

وحديث فاطمة بنت اليمان رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن من أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» أخرجه أحمد (٢٧٠٧٩)، وجاء بنحوه من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند أحمد أيضًا (١٤٨١)، وابن ماجه (٤٠٢٣)، والحاكم (١١٩)، وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم»، ووافقه الذهبي في التلخيص (١١٩).

(١) أخرجه البخاري، كتاب المرضىٰ، بابُ ما جاء فِي كفَّارة المَرَضِ (٥٦٤٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتىٰ الشوكة يشاكها (٢٥٧٢).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٠٥).



١ – عقوبةً لمن ارتكب الخطايا.

٢ – رفعة وزيادة في الثواب.

٣ – تمحيص وتطهير وثواب للمذنب.

٤ – امتحان عام.

ثانيًا: أن النصوص من الكتاب والسنة، جاءت كثيرة وصريحة في إثبات أن الله يبتلي الناس بالمصائب عقوبة لهم، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام:٤٧].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام:٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف:١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى:٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

[السجدة:٢١].

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «الكفر والمعاصي هما سببُ كلِ بلاء وشر في الدنيا والآخرة»(١).

ثالثًا: إضافة إلىٰ ما سبق، جاء النص صريحًا أن الله يُنْزِل الأمراض والأوبئة - كالطواعين ونحوها - عقوبة علىٰ عباده كما في حديث أسامة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكر الوجع، فقال: (**رِجْزٌ، أَوْ عَذَابٌ، عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الأُمَمِ، ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَيَذْهَبُ المَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَىٰ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ يُقْدِمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ بِأَرْضٍ وَقَعَ بِهَا فَلاَ يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ**)(٢).

وجاءت نصوصٌ أخرىٰ أنه يصيب المسلمين، ولكنّه رحمة لهم، كما في حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: (أنه عذاب يبعثه الله علىٰ من يشاء، **وأن الله جعله رحمة للمؤمنين**، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرًا محتسبًا، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد)(٣).

وبهذا يتضح أنه عذابٌ للكفار الظالمين ورحمةٌ للمسلمين، ولا إشكال إذن.

رابعًا: قد جاء نص في محل النزاع من النبي ﷺ عن انتشار الأمراض الجديدة وأسبابها، منها: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ، فقال: (يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: **لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتىٰ يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن**

(١) مجموع فتاوىٰ ابن باز (٢/ ١٢٧).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (٣٤٧٤).



مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم)(١).

وجاء من حديث بريدة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما نقض قوم العهد قط، إلا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط، **إلا سلّط الله عليهم الموت**، ولا منع قوم الزكاة، إلا حبس الله عنهم القطر)(٢).

فهذا يَنْظُرُ فيه العلماء، فإن كان حال الناس قبل إنزال العذاب كما جاء في الحديث من فشوّ الفواحش ونحوها؛ فالوباء عقوبة لهم مصداقًا للحديث، ولا مانع من تذكير الناس ووعظهم، وليس هو من الرجم بالغيب، قال ابن القيم (٧٥١هـ):

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٧٠٢)، وابن ماجه (٤٠١٩)، والبزار في مسنده (٦١٧٥)، والطبراني في الأوسط (٤٦٧١)، والحاكم في المستدرك (٨٦٢٣)، وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه لغيره الشيخ الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (٥/ ١٥٠)، وقال الحافظ ابن حجر في إتحاف الخيرة (٧/ ٤٤٦): «رواه أبو يعلىٰ بسند رواته ثقات...» وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٧٧) وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجه» [ووافقه الذهبي في التلخيص] (٢٥٧٧)، وأخرجه البيهقي في الكبرىٰ (٦٣٩٧) في الشعب (٣٠٤٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٣١٨): «رواه البزار ورجاله ثقات». وقال الحافظ ابن حجر في إتحاف الخيرة المهرة (٥/ ١٤٤): «هذا إسناد حسن، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر، رواه بن ماجه في سننه، والبزار في مسنده».



«ومن له معرفة بأحوال العالم ومبدئه، يعرف أن جميع الفساد في جوّه، ونباته، وحيوانه، وأحوال أهله حادث بعد خلقه بأسباب اقتضت حدوثه، ولم تزل أعمال بني آدم ومخالفتهم للرسل ﷺ تُحدث لهم من الفساد العام والخاص ما يجلبُ عليهم من الآلام، والأمراض، والأسقام، والطواعين، والقحوط، والجدوب، وسلب بركات الأرض، وثمارها، ونباتها، وسلب منافعها، أو نقصانها أمورًا متتابعة يتلو بعضها بعضا، فإن لم يتسع علمك لهذا فاكتف بقوله تعالىٰ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ [الروم:٤١]، ونزّل هذه الآية علىٰ أحوال العالم، وطابق بين الواقع وبينها، وأنت ترىٰ كيف تحدث الآفات والعلل كل وقت في الثمار والزرع والحيوان، وكيف يحدث من تلك الآفات آفات أخر متلازمة، بعضها آخذ برقاب بعض، وكلما أحدث الناس ظلمًا وفجورًا، أحدث لهم ربهم ﷻ من الآفات والعلل في أغذيتهم وفواكههم، وأهويتهم ومياههم، وأبدانهم وخلقهم، وصورهم وأشكالهم وأخلاقهم من النقص والآفات، ما هو موجب أعمالهم وظلمهم وفجورهم»[1].

وقال ابن كثير (٧٧٤هـ) في تفسيره لقوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم:٤١]، «أي: يبتليهم بنقص الأموال والأنفس والثمرات، اختبارًا منه، ومجازاة علىٰ صنيعهم، ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي: عن المعاصي»[2].

خامسًا: القول بأن الوباء عقوبة، لا يعني عدم مكافحته أو مدافعته، بل يجب

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ٣٣٢).

(٢) (٦/ ٣٢٠).

التعاون علىٰ دفعه.

سادسًا: لازم هذا القول القدح في ربوبية الله ﷻ وتدبيره، إذ كيف يقع هذا الأمر دون إذن الله ﷻ فهل خلق الله هذا الكون بلا تدبير؟!

هذا ما ينافي النصوص الكثيرة ومنها: قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس:٣].

وقال تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ [الرعد:٢].

وقال تعالىٰ: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة:٥].

سابعًا: هذا التقدير - بأن الوباء عقوبة - لا يقدح في العدل الإلهي - كما زعم الكاتب -؛ لأن كل أفعال الله عن حكمة صادرة، وليس فيها ما هو شر محض، بل نسبي إضافي فيه نفع وحكمة، فالله تعالىٰ قدّرها لا لذاتها، بل لما يترتب عليها من الحِكَم، ولذلك لا يسمىٰ شرًا بالنسبة إلىٰ الله، بل هو خير من جهته، ولكن يسمىٰ شرًّا من جهة إضافته إلىٰ العبد(١)، وبسبب ذنوبه، أما الله فلا ينسب إليه ولا يضاف إليه(٢)؛ لأنه من مفعولاته - سبحانه - كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح:

(١) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص٩٣).

(٢) وهناك أقوال أخرىٰ لأهل السنة والجماعة صحيحة، متنوعة الاعتبارات غير متضادة في مسألة إضافة الشر، وتوجيه حديث: (والشر ليس إليك)، منها: القول الأول: أن الشر=



(والشر ليس إليك)[١]، وهو من تقديره وخلقه - سبحانه -، وداخل في **(الإيمان بالقدر خيره وشره)**[٢]، وداخل في قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر:٤٩] فهو الخالق لكل شيء - سبحانه -.

ومما يؤكد أن المصائب من خلق وتقدير الله، أنه - سبحانه - سدّ الذرائع الموصلة إلىٰ القدح والاعتراض علىٰ المصائب التي قدرها، منها: نهيه عن سب الدهر، ومنع مظاهر التسخّط: كلطم الخدود، وشق الجيوب، ونحوها، لأن ذلك يرجع إلىٰ الله الذي خلقها، قال ابن عبد البر (٤٦٣هـ): «لا تسبوا الدهر، يعني لأنكم إذا سببتُموه وذممتُمُوه؛ لما يصيبكم فيه من المحن والآفات والمصائب، وقع السب والذم علىٰ الله؛ لأنه الفاعل ذلك وحده لا شريك له، وهذا ما لا يسع أحدا جهله والوقوف علىٰ معناه»[٣].

=بسبب ذنوب العباد، فوقعت نسبته إليهم، مع أن الله هو الخالق. الثاني: لا يضاف الشر إلىٰ الله تأدبا معه سبحانه، مع أن الله هو الخالق. الثالث: أن الشر لا يضاف إلىٰ الله علىٰ وجه الانفراد تعظيما وإجلالا له، مع أن الله هو الخالق. الرابع: الشر لا يتقرب به إلىٰ الله، ولا يصعد إليه. ينظر للاستزادة حول هذه المسألة بحث بعنوان: قوله ﷺ: (والشر ليس إليك) دراسة عقدية تأصيلية، د. أحمد بن عبد الله بن جمعان الغامدي، مجلة الدراسات العقدية، عدد (١٩) رجب (١٤٣٨هـ) (ص٢٧٣ - ٣١٣).

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٧٧١) من حديث علي رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة (٨) من حديث عابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٨/ ١٥٥).



وأما الحكمة من خلق هذه الشرور والمصائب، فقد استنبط بعض العلماء حِكَمًا أذكر منها الآتي:

١- ظهور قدرة الله علىٰ إيجاد المتقابلات والمتضادات، فالمرض ضده الصحة، كما أن الليل يقابله النهار، فهذا من كمال ربوبيته.

٢- ظهور آثار أسمائه الحسنىٰ، فلو لم تقع الأمراض لم يُدع الله باسمه (الشافي) وكذلك أسمائه وصفاته القهرية: كالقهار، والمنتقم، والعدل.

٣- ليبتلي العباد كما قال تعالىٰ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٥][1]، فيحصل تكفير الذنوب، والرفعة لعباده المؤمنين، والعقوبة للظالمين، وهذا من كمال ملكه وعدله.

ثامنًا: القول بأن هذا الوباء عذاب، هو علىٰ وجه التخويف، ومن باب عدم التزكية للنفس، وهذا مذهب الصحابة والسلف، إذ كثيرا منهم من يخشىٰ علىٰ نفسه النفاق كما قال ابن أبي مليكة: **(**أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، كلهم يخاف النفاق علىٰ نفسه**)**[2] كما أنهم يربطون بين المصائب والذنوب، فقد ثبت عن عمر رضي الله عنه أنه ربط بين وقوع الزلزال والمعاصي، فعن صفية بنت أبي عبيد، أنها قالت

(١) ينظر: مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ العثيمين (فتاوىٰ العقيدة) فتوىٰ: (٢٠٥)، الهداية الربانية في شرح العقيدة الطحاوية، للراجحي (ص٥٠ - ٥١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه معلقا (١/ ١٩)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٨٠٣)، والخلال في السنة (١٠٨١)، والقاسم بن سلام في الإيمان (١٨)، والآجري في الشريعة (٣٠٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٣٣)، والطبري في تهذيب الآثار (١٠١٤).

زُلْزلت الْأَرْضُ عَلَىٰ عَهْدِ عُمَرَ حَتَّىٰ اصْطَفَقَتْ السُّرَرُ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَمْ يَدْرِ، قَالَ: فَخَطَبَ عُمَرُ لِلنَّاسِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَقَدْ عَجِلْتُمْ، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: (**لَئِنْ عَادَتْ لَأَخْرُجَنَّ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيكُمْ**)[1].

* * *

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨٣٣٥)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٧٣١)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٦٤٤٨).

المبحث الخامس

أخطاء متعلقة بمسائل الإيمان (التكفير)

ظهر في أزمة مرض كورونا بعض المنتسبين للعلم وأعلن تكفيره للمجتمعات والدول؛ وذلك بسبب اتخاذ الحكومات بعض الإجراءات الاحترازية بإغلاق المساجد وإيقاف صلاة الجماعة، فزعم أنها انتقلت من دار إسلام إلىٰ دار كفر[1]، وآخر يصفها ردة جماعية، وأنها خديعة من منظمة الصحة العالمية ألزمتهم بها واحتكموا إليها[2].

وأقول: هذه نزعة تكفيرية خارجية، تدل علىٰ قلة فقههم وجهلهم، إذ لو أنهم اجتهدوا، وقالوا نحن لا نوافق هذا القول أو هذا الرأي ونرىٰ عدم الجواز دون أن يطلقوا أحكام التكفير؛ لكان أخف من قولهم بالتكفير رغم عدم صوابه، وتفصيل ذلك علىٰ النحو الآتي:

١ - أن هذه القرارات جاءت موافقة للشرع، ولم يتخذه ولي الأمر إلا بعد أخذ المشورة من العلماء، الذين أجازوا هذه الإجراءات الاحترازية، وهي مبنية علىٰ قول أهل الخبرة من الأطباء والممارسين لعلاج هذا المرض، إضافة إلىٰ اعتمادها علىٰ نتائج وأبحاث علمية ووقائع طبية.

---

(١) ينظر: علىٰ اليوتيوب مقطع بعنوان: «الفيديو الذي تسبب في اعتقال أبو النعيم في ١٧/ ٣/ ١٤٤١هـ» تاريخ الزيارة ٢٥/ ١٠/ ١٤٤١هـ.

(٢) ينظر: تغريدة في تويتر لحاكم المطيري علىٰ حسابه:
https://mobile.twitter.com/drhakem/status/1265001399915630596



٢- أن أحكام الوباء وأصله وما ورد فيه معقول المعنىٰ، فالحكم يدور علىٰ العلة، وأصل المسألة هو الاحتراز بالحجر؛ كما دل عليه حديث سعد بن أبي وقاص ﵁ وفيه: (**إذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض، وأنتم بها فلا تخرجوا، فرارا منه)**[1]، وحديث أبي هريرة ﵁: (**وفرّ من المجذوم كما تفرّ من الأسد**»[2]، وعنه أيضا: «**لا يورد ممرض علىٰ مصح**)[3].

فإيقاع الحجر في البيوت هو من قبيله، داخل في معنىٰ الحجر، والاعتماد فيه علىٰ أهل الخبرة من الأطباء ونحوهم من العاملين في مجال الصحة، ولا يقال إن نسبة الإصابة قليلة أو نحو ذلك، لأن المسألة مبنية علىٰ غلبة الظن.

٣- هذه قرارات قد أقرها وأفتىٰ بجوازها أغلب الهيئات الشرعية، والمجامع، والندوات الفقهية[4].

٤- أن أصل المسألة يرجع أيضا إلىٰ فقه الإعذار، أي بمعنىٰ أن الشريعة قد أباحت في حالة المطر والمرض أن يصلوا في بيتهم، مع أنها أقل خطورة من العدوىٰ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (٣٤٧٣)، ومسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (٢٢١٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب الجذام (٥٧٠٧).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوىٰ، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض علىٰ مصح (٢٢٢١).

(٤) منها قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية رقم (٢٤٧) في ٢٢/ ٧/ ١٤٤١هـ، وبيان صادر من مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة العالم الإسلامي في تاريخ ٢٩/ ٢/ ٢٠٢٠م. www.iifa-aifi.org/d.

بأشكالها المختلفة، بل منعت أن يأتي المسجد من كانت رائحته كريهة بأكله الثوم أن يؤذي المصلين مع أن ضرره لغيره فقط في رائحته لا يتعداها.

٥- أن هذه المسألة ترجع إلىٰ حفظ النفس، وهي من مقاصد الشريعة، كما جاء في قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة:١٩٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء:٢٩].

٦- أن هذا القول جمع بين المختلفات، أي جمعوا بين أمرين مختلفين: بين من منع الصلاة صدًا عن سبيل الله، وبين من منع الصلاة حفاظًا علىٰ المسلمين، ولفترة وجيزة للضرورة وللحيثيات السابقة.

***

المبحث السادس
أخطاء متعلقة بالأذكار والأوراد

ظهر في زمن هذا الوباء (كورونا) بعض البدع في الأذكار، وخاصة عند الطرق الصوفية، فمثلاً في (الطريقة المغازية الخلوتية)[1]، ابتدعوا ورْدًا يقهر كورونا، حيث جاء بنصه الآتي: (ورد قهر فيروس كورونا لكل أبناء الطريقة ومحبيها ولكل الأحباب:

١- الصلاة علىٰ سيدنا النبي والعدد مفتوح من فجر اليوم السبت إلىٰ صلاة العصر بأي صيغة تفريجية أو (اللهم صل علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم).

٢- اسم الله القهار والتوجه الخاص به من بعد صلاة العصر حتىٰ منتصف الليل ويجوز تكراره مرتين أو ثلاثة متفرقين ويجوز قراءته علىٰ خليط عسل نحل وحبة البركة أثناء التلاوة، وتأكل منه ولغيرك أيضا: - يا قهار (١٢٢٤) مرة. - اقهر بقهرك يا قهار جميع الأمراض وفيروس كورونا وسيئ الأسقام ١٠٠ مرة.

---

(١) طريقة صوفية انفصلت عن السهروردية، وكانت بدايتها علىٰ يد رجل اسمه (محمد نور الفارسي) ومن أبرز أعلامها: مصطفىٰ البكري (١١٦٢هـ) ولها حاليا أكثر من خمسة وخمسين فرعا علىٰ مستوىٰ العالم، ومن أشهر كتبهم: كاشف أسرار الفصوص، لعلي قرة باش، وجامع أسرار الفصوص له أيضا، والسيوف الحداد لمصطفىٰ بكري، وهي لا تختلف كثيرا عن فرق الصوفية الأخرىٰ بما تعتقد. ينظر للاستزادة: الطريقة الخلوتية - عرض ونقد -، طه محمود هنداوي (رسالة ماجستير) بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام (١٤٣٨هـ).



٣- الاستغفار في السحر بأي صيغة (أستغفر الله العظيم هو التواب الرحيم)[١].

فيُلاحظ في هذا الوِرد أن فيه مضاهاة للعبادة المحضة، بتخصيصها بزمان وطريقة وصفة، مع إيقاعه علىٰ وجه المداومة، بالإضافة إلىٰ أن العدد الذي حدّدوه هو مما لا يعقل لها معنىٰ علىٰ التفصيل، كقولهم بتكرار: يا قهار (١٢٢٤)، وتحديد الوقت من بعد صلاة العصر حتىٰ منتصف الليل، وقولهم بجواز تكراره مرتين أو ثلاثة متفرقين...

كل هذا من الإحداث في الدين، والتزود عليه، والتقديم بين يدي الله ورسوله ﷺ.

* * *

(١) صفحة: الطريقة المغازية الخلوتية علىٰ الفيس بوك:
https://www.facebook.com/almoghaziaa/posts
الجمعة (٢٥/ ٧/ ١٤٤١هـ - ٢٠/ ٣/ ٢٠٢٠م).

المبحث السابع
الأخطاء المتعقلة بالإيمان بالرسل

استغل بعض الأشخاص انتشار فيروس (كورونا) بالمدينة النبوية للتشكيك بالسنة، وتحديدًا حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (**علىٰ أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال**)[1].

حيث قال أحدهم: «هذا الحديث موجود في البخاري ومسلم، هل من ينكره ويرفضه الآن بعد أن دخلت الكورونا إلىٰ الأراضي المقدسة هو إنسان كافر ومرتد وفاسق؟؟»[2].

والجواب علىٰ شبهته: أن الحديث مخصوص بالطاعون دون غيره من الأوبئة، وقد تقدم بداية هذا البحث بيان الفرق بينهما، وأن الوباء يختلف عن الطاعون أي: هو أعم منه، وهذا معلوم طبيا، وبهذا يتضح بطلان كلامه؛ لأن الطاعون المذكور في الحديث لا ينطبق علىٰ مرض (كورونا)، ولهذا لا حاجة إلىٰ الإطالة في الرد عليه، إذ ما استدل به خارج عن محل النزاع.

* * *

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب: لا يدخل الدجال المدينة (١٨٨٠) ومسلم، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون، والدجال إليها (١٣٧٩).

(٢) حساب (خالد منتصر) (الفيس بوك) بتاريخ ٧/ ٣/ ٢٠٢٠م:
https://www.facebook.com/116010725099072



المبحث الثامن
أخطاء متعلقة بأشراط الساعة

ظهر في زمن هذا الوباء(كورونا) بعض من يستدل ببعض الأحاديث المتعلقة بأشراط الساعة وأنزلها علىٰ كورونا، فاستدل أحدهم بحديث عوف بن مالك رضي الله عنه: (اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، **ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم**، ثم استفاضة المال حتىٰ يعطىٰ الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقىٰ بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا)(١)، ثم ربطه بقرب ظهور المهدي المنتظر(٢).

ووجه الخطأ يكمن في الأمور الآتية:

١ - أن الموتان المذكور في الحديث لا ينطبق علىٰ وصف كورونا؛ لأن نسبة الوفيات بالنسبة للمصابين قليلة جدا، بخلاف ما جاء في الحديث الذي يدل علىٰ كثرة الموت، قال ابن الأثير (٦٠٦هـ): «الْمُوتَانُ - بِوَزْنِ البُطْلانِ -: الموْتُ الكثيرُ الوُقوع»(٣)، وقال التوربشتي (٦٦١هـ): «أراد بالموتان الوباء، وهو في الأصل موت

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر (٣١٧٦)، ومسلم، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون، والدجال إليها (١٣٧٩).

(٢) ينظر: لكلام محمد عبد الله الأسواني علىٰ اليوتيوب بعنوان: المهدي المنتظر وعلوم آخر الزمان (٥٨) علىٰ قناة الصحوة الأزهرية. تاريخ الزيارة: (٢٦ - ١٠ - ١٤٤١هـ)

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٧٠).

يقع في الماشية، والميم منه مضمومة، واستعماله في الإنسان تنبيه علىٰ وقوعه فيهم وقوعه في الماشية، فإنها تسلب سلبًا سريعًا»[1].

٢- أنه يختلف في وصفه، فقد وصفه النبي ﷺ بأنه كقُعاص الغنم، وهذا يدل علىٰ أن الموت سريع، قال الخطابي (٣٨٨هـ): «والقعاص: المعجل، يقال: أقعص الفارس الرجل: إذا طعنه فقتله في مكانه، ومات فلان قعصا: إذا أصابته ضربة (أو رمية) فمات علىٰ المكان»[2].

وقال ابن الأثير (٦٠٦هـ): «القعص: أن يُضرب الإنسان فيموت مكانه. يقال: قعصته، وأقعصته، إذا قتلته قتلا سريعا»[3].

أما مرض (كورونا) فالمريض قد يبقىٰ أياما يعاني ويكابد المرض ثم يموت، وهذا ما لا ينطبق علىٰ ما ورد في الحديث.

٣- أنه ربطه بقرب خروج المهدي المنتظر، وهذا يحتاج إلىٰ دليل، ثم لا يخفىٰ خطورة مثل هذا القول؛ إذ قد يستغله بعض ضعاف العقول وقليلو العلم كما وقع في حادثة اقتحام الحرم عام (١٤٠٠هـ).

٤- أن أكثر شرّاح الحديث ذكروا أن المراد من الحديث هو طاعون عمواس - وهو أول طاعون في الإسلام -[4] وتقدم أن الطاعون يختلف عن (كورونا)، يؤكد

---

(١) الميسر في شرح مصابيح السنة (٤/ ١١٥٠).

(٢) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (٢/ ١٤٦٩).

(٣) النهاية (٤/ ٨٨).

(٤) ينظر: شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١١/ ٣٤٢٥)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/ ١٣٢)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٤١١)،=



ذلك أنه قد جاء في بعض الروايات ما يفيد أن الميت منه ينال الشهادة، ومنها قوله ﷺ: (**ثم داء يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم، وأنفسكم**)[1]، وهذا ما يتفق مع أحاديث الطاعون وأن الميت به **كالشهيد** - كما تقدم في بداية البحث - فدل أن المراد بالموتان مرض الطاعون تحديدا، وهذا لا يعني أنها لا تتكرر، لكن تكون نوعا من أنواع الطاعون، أما الجزم بأن مرض كورونا يدخل في مراد الحديث، فهذا الذي لا يسوغ، وخاصة أن الحديث متجه للمسلمين، أي: أن المرض يصيب المسلمين، كما دل عليه اللفظ السابق، ودل عليه حديث عوف بن مالك رضي الله عنه: بقوله: (يأخذ فيكم) وفي رواية: (مُوتان يكون في أمتي يأخذهم)[2].

ثم إنهم - أي العلماء - فحصوا نص الحديث فوجدوا أن الأحداث في وقوعها مترتبة تاريخيا على النحو الآتي:

١- موت النبي ﷺ.

٢- فتح بيت المقدس ووقع في خلافة عمر رضي الله عنه.

٣- طاعون عمواس وقع أيضا في خلافة عمر رضي الله عنه.

٤- استفاضة المال في عهد عثمان رضي الله عنه.

٥- الفتنة وافتتحت بقتل عثمان رضي الله عنه.

=إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/ ٢٤١)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٣/ ١٤٠)، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٣/ ٣٤١)، مصابيح الجامع (٧/ ٢٥)، شرح المصابيح لابن الملك (٥/ ٥٢٠)، فتح الباري لابن حجر (٦/ ٢٧٨).

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٩٨٥)، والبزار في مسنده (٢٧٤٢).



قال الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ): «ويقال: إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر رضي الله عنه وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس، قوله: ثم استفاضة المال، أي: كثرته، وظهرت في خلافة عثمان رضي الله عنه عند تلك الفتوح العظيمة، والفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان رضي الله عنه واستمرت الفتن بعده، والسادسة لم تجيء بعد...»[1].

وبهذا يتضح أن إسقاط مراد الحديث علىٰ مرض كورونا فيه تكلّف لا وجه له - والله أعلم -.

***

(١) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٢٧٨).

المبحث التاسع
أخطاء متعلقة بالإمامة والسمع والطاعة

إن من أهم مهام ولي الأمر المسلم حراسة الدين، وسياسة الدنيا وحماية الناس وحفظ الأمن والسِلم وأرواحهم، وهذا لا يكون إلا بالسمع والطاعة، وقد حثت الشريعة علىٰ وجوب السمع والطاعة في نصوص كثيرة، منها:

١ – قال تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأَخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلاً ﴾ [النساء:٥٩].

٢– قال النبي ﷺ: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقىٰ به، فإن أمر بتقوىٰ الله وعدل، فإن له بذلك أجرًا وإن قال بغيره فإن عليه منه)(١).

٣– حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة)(٢).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقىٰ به (٢٩٥٧)، ومسلم، كتاب الإمارة باب في الإمام إذا أمر بتقوىٰ الله وعدل كان له أجر (١٨٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السمع والطاعة للإمام (٢٩٥٥)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (١٨٣٩).



والمهم فيما يتعلق بمرض(كورونا) أن حكومة خادم الحرمين الشريفين - وفقهم الله - اتخذت جملة من الإجراءات الاحترازية لتخفيف هذا المرض، منها: حظر التجول، والحجر، وإلزام الناس بلبس الكمامة، والتباعد، ونحوها، وهذه الإجراءات من الواجب علىٰ الجميع الالتزام بها، ولكن مع ذلك هناك من خالف ولي الأمر ولم يلتزم بما أمر، فما حكمه؟

الجواب: لا شك أنه آثم إن تعمد ذلك، قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة - حفظه الله -: «كل شخص خالف الأنظمة التي أقرها ولي الأمر، ولم يلتزم بتنفيذها: كالتجول أثناء الحظر، أو تسبب في نقل الوباء إلىٰ الآخرين متعمدا، أو استخدم وسائل التواصل الاجتماعي للسخرية والتنقيص من جهود الجهات الأمنية، والصحية، أو التحريض بخرق الأنظمة فهو آثم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [المائدة:٢]»[1].

***

(١) (واس) تاريخ النشر: في ٧/ ٨/ ١٤٤١هـ الموافق: ٣١/ ٣/ ٢٠٢٠ م.

الخاتمة

*** نتائج البحث:**

ظهر لي في هذا البحث بعض النتائج أذكر منها:

١ - أن الوباء أعم من الطاعون.

٢ - ذكر العلماء فروقا بين الوباء والطاعون.

٣ - من المظاهر غير المناسبة والمحرمة السخرية وتداول النكت عبر الرسائل ووسائل التواصل المتنوعة.

٤ - ظهر في زمن كورونا من يلجأ إلىٰ غير الله، كما هو حال بعض الفرق وأهل البدع والأهواء.

٥ - يزعم بعض المبتدعة أن مرض كورونا لا يصيب من ذهب إلىٰ قبور الأولياء والأئمة.

٦ - لا يجوز سب أو لعن مرض(كورونا)، لما له صلة بالتطير والتشاؤم.

٧ - لا يصح تنزيل حديث طلوع الثريّا علىٰ وباء كورونا وزواله.

٨ - اتضح عدم صحة القصيدة التي تنبأ صاحبها بمرض كورونا في القرن السادس الهجري، وأنها مجهولة المصدر ولا يُعرف كاتبها.

٩ - من مظاهر عدم الصبر، لعن مرض كورونا.

١٠ - اتضح أن وصف مرض كورونا بالخبيث فيه تفصيل، فإن كان قصده الوصف فحسب فليس بحرام، لكن الأولىٰ اجتنابه، أما إن قصده السب فلا يجوز.

١١ - بذَل الأسباب واتّباع تعليمات الإجراءات الاحترازية لا تنافي التوكل

علىٰ الله.

١٢- ترك بذل الأسباب ضعف في العقل، ومخالفة للشرع، كما قرر العلماء ذلك بقولهم: «التوكل المأمور به ما اجتمع فيه مقتضىٰ التوحيد والعقل والشرع».

١٣- هناك تفصيل في حكم مسألة التعلق بالأسباب.

١٤- اعتقاد أن كورونا شر محض لا يكون عقوبة لأحد مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة في أفعال الله وحكمته.

١٥- ظهر في أزمة مرض كورونا نزعات تكفيرية خارجية كفرت المجتمعات والدول؛ وذلك بسبب اتخاذ الحكومات بعض الإجراءات الاحترازية بإغلاق المساجد وإيقاف صلاة الجماعة.

١٦- استغل بعض الأشخاص انتشار فيروس كورونا في المدينة المنورة للتشكيك بالسنة النبوية.

١٧- اتضح عدم صحة تنزيل حديث **عوف بن مالك** رضي الله عنه **وفيه: (ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم)** علىٰ فيروس كورونا.

١٨- من تعمد مخالفة الإجراءات الاحترازية التي أقرّها ولي الأمر فهو آثم بلا شك ولا ريب.

١٩- من الأخطاء العقدية اعتقاد أن هذا الوباء ليس عقوبة بحال من الأحوال، لأنه ظلم ينافي العدل الإلهي، لأنه جاء النص صراحة أن الله يُنزل الأمراض والأوبئة - كالطواعين ونحوها - عقوبة علىٰ عباده؛ ولأن كل أفعال الله عن حكمة صادرة.

٢٠- هذا الوباء هو امتحان وبلاء، ولا يصح أن يكون حكمه حكما واحدا مطّردا، فيقال هو عقوبة علىٰ إطلاقه، أو يقال ليس بعقوبة، وهو دائر بين الأمور

الآتيـة: «عقوبـة لمـن ارتكـب الخطايـا، رفعـة وزيـادة في الثـواب، تمحيص وتطهيـر وثواب للمذنب».

٢١- ظهر في زمن هذا الوباء(كورونـا) بعـض البـدع في الأذكـار، وخاصـة عند الطرق الصوفية.

٢٢- القول بأن كورونا مصنوع، أو من فعل البشر، من الألفاظ التي لا يجـوز استخدامها، فإن كان القصد أنهم خلقوا هذا الفيـروس مـن العـدم؛ فهـذا ممنـوع ولا يجوز؛ لأنه يلزم منه إثبات خالق مع الله، وأما إن كان قصدهم التهجين أو التجميـع بينه وبين فيروس آخر، بقصد تقويته، ثم نشره، فهذا ممكن وغير ممتنع لا شرعا ولا عقلا، ولكن لا يجوز تسميته فيروس مصنوع أو نحوها من العبارات الموهمة.

٢٣- من الأخطاء العقدية الـدعاء الجمـاعي عـبر شـرفات المنـازل لرفـع وبـاء كورونا.

٢٤- مـن مظـاهر التطيـر المتعلقـة بفيـروس كورونـا: مظهـر السـب واللعـن للمرض ذاته وإبداء التشاؤم بـه، ومظهـر التطيـر بالخفـاش علىٰ اعتبـار أنـه السـبب، ومظهر التشاؤم بالعام الذي ظهر فيه الفيروس.

*** التوصيات:**

أثناء بحثي لاحت لي بعض توصيات، أختار منها الآتي:

١ - أن يهتم الدعاة وطلبة العلم وغيرهـم عبر دورات علمية أو محاضرات، أو غيرها من الوسائل بإبراز أثر التوحيد في رفع هذا الوباء(كورونـا) والشـفاء منـه، لمـا ثبت من أدلة علىٰ ذلك.

٢- اتضح لي عبر هذا البحث الحاجة إلىٰ دراسة موضوعات علمية، أذكر منها:



- بحث في جمع أقوال العلماء المختلفة، وتوجيه تعليق عدم دخول الطاعون المدينة بالمشيئة في الحديث مع الجزم بعدم دخول المسيح الدجال.

- بحث في مسألة الآلام والعقوبات عند المعتزلة أثرها المعاصر علىٰ الفرق والتيارات الفكرية.

- بحث في الأوبئة والطواعين دراسة تاريخية تحليلية عقدية.

- الأحاديث والآثار المروية في الأوبئة دراسة عقدية.

- الصلة بين الذنوب والعقاب الإلهي بالأوبئة.

٣- أخيرا أوصي نفسي ومن يقرأ هذا البحث بتقوىٰ الله تعالىٰ فهو الفرقان والنجاة من كل الشرور.

وبهذا ينتهي البحث، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات. وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *



قائمة المصادر والمراجع

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ) تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط الأولىٰ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الأدب لابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ) تحقيق: د. محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية - لبنان، ط الأولىٰ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الاعْتِصَام، إبراهيم بن موسىٰ بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ) تحقيق ودراسة: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، د سعد بن عبد الله آل حميد، د هشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط الأولىٰ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرىٰ (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط الأولىٰ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- إِكمالُ المعلم بفوائِد مسلم، عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ) تحقيق: الدكتور يحْيَىٰ إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

- بـذل المـاعون في فضـل الطـاعون، الحـافظ ابـن حجـر (ت٨٥٢هــ) تحقيـق: أحمـد عصـام عبدالقادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض.
- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، دار القبس للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط الأولىٰ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
- التحفـة العراقيـة في الأعمـال القلبيـة، تقـي الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن عبـد الحلـيم بـن عبدالسـلام بـن عبـد الله بـن أبـي القاسـم بـن محمـد ابـن تيميـة الحـراني الحنبلـي الدمشـقي (ت٧٢٨هـ)، المطبعة السلفية – القاهرة، ط الثانية، ١٣٩٩هـ.
- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزىٰ السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيـق: ياسر بـن إبراهيم، وغنيم بـن عباس بـن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط الأولىٰ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- التـوبيخ والتنبيـه، أبـو محمـد عبـد الله بـن محمـد بـن جعفـر بـن حيـان الأنصـاري المعـروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ) تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان – القاهرة.
- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بـن تـاج العـارفين بـن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية، أبـو عبـد الله، عبـد الـرحمن بـن ناصر بن عبد الله بن ناصر بـن حمـد آل سـعدي (١٣٧٦هـ)، تحقيـق: أبـو محمـد أشـرف بـن عبدالمقصود، أضواء السلف، ط الأولىٰ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيـوب بـن سـعد شـمس الـدين ابـن قـيم الجوزية (٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط السـابعة والعشرون، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.



- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ) تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- شرح مسند الشَّافِعِيّ، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ)، تحقيق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ط الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط الثانية، ١٣٩٤هـ.
- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، ابن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ) دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- القول السديد في أحكام الوباء الجديد(كورونا)، أ.د. إبراهيم بن عامر الرحيلي، بدون تاريخ طبع، وبدون دار طباعة (الكتروني نُشر عبر وسائل التواصل).
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) دار إحياء التراث العربي.
- كتاب الفوائد (الغيلانيات) أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدَوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (ت٣٥٤هـ) حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي - السعودية / الرياض، ط الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.



- كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.
- منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، دار التوحيد، ط الأولىٰ، ١٤٣٤هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولىٰ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط:١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- مجموع الفتاوىٰ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ) جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، ١٤١٣هـ.
- المطالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثّمَانِيَةِ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) دار العاصمة للنشر والتوزيع – دار الغيث للنشر والتوزيع، ط الأولىٰ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م – ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت١٣٧٧هـ) تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط الأولىٰ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط الأولىٰ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.



- معجم ألفاظ العقيدة، عامر عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفىٰ، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار) الطبعة الثانية: قام بالإشراف عليها: د. إبراهيم أنيس، د. عبدالحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، أشرف علىٰ الطبع: حسن علي عطية، محمد شوقي أمين.
- المنتقىٰ شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت٤٧٤هـ) مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ط الأولىٰ، ١٣٣٢هـ.
- الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ت٦٦١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ط الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية، حسن بن محمد حسن الأسمري، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، ط الأولىٰ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوىٰ - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.



List of Sources and References

- A'amir Abdullah. '' Mu'jam Al - Fadh Al - Aqeedah''. (1st edition. Riyadh: Obeikan Library, 1417 AH/1997).
- Aal Saadi, Abdur Rahman bin Naser bin Abdullah. '' Ad - Durrat al - Bahiyyat Sharh al - Qaseedat at - Ta'iyyat fii Hal al - Mushkilat al - Qadariyyat''. Investigated by Abu Muhammad Ashraf bin Abdul Maqsoud. (1st edition. Adwaau Salaf, 1419 AH/1998).
- Al - Asbahaani, Abdullah bin Muhammad bin Ja'far bin Hayan al - Ansaari. '' At - Taobikh wa at - Tanbeeh''. Investigated by Majdi Sayyed Ibrahim. (Cairo: Maktabat al - Furqan).
- Al - Asmari, Hassan bin Muhammad Hassan. '' An - Nathoriyaat al - Ilmiyat al - Hadithat, Maseeratuha al - Fikriyat wa Usloub al - Fikr at - Tagreebi al - Arabi fii at - Ta'aamul Ma'aha; Diraasatan Naqdiyatan''. (1st edition. Jeddah, Saudi Arabia: Markaz At - Ta'seel li diraasaat wa al - Buhuuth, 1433 AH/2012).
- Al - Asqalany, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin ibn Hajar. '' Al - Mataalib al - A'aliyat bi Zawaid al - Masaanid at - Thamaaniyat''. (1st edition. Daar al - Asimat, Daar al - Gayth for publication and distribution, 1419 AH/1998, 1420 AH/2000).
- Al - Asqalany, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin ibn Hajar. '' Bulg al - Maraam min Adilat al - Ahkaam''. Investigated by Dr. Maher Yasen al - Fahl. (1st edition. Riyadh, Saudi Arabia: Daar al - Qabas for publication and distribution, 1435 AH/2014).
- Al - Asqalany, Ahmad bin Ali bin Muhammad bin ibn Hajar. ''Fath al - Baari Sharh Saheeh al - Bukhari''. Arranged by Muhammad Fouad Abdul Baqi, Takhrij by Muhibudeen al - Khatib, Commentary by Sheikh bin Baaz. (Beirut: Daar al - Mahrifat, 1379 AH).
- Al - Baaji, Sulaiman bin Khalaf bin Saad bin Ayub bin Wariz. '' Al - Muntaqo Sharh Al - Muwata'a''. (1st edition. Cairo: As - Sa'aadat Print, 1332 AH).
- Al - Bazaaz, Muhammad bin Abdullah bin Ibrahim bin Abdoun. ''Kitab al - Fawaid (Al - Gailaniyaat)''. Investigated by Hilmi Kamil As'ad Abdul - Haadi. (1st edition. Riyadh: Daar Ibn al - Jawzi, 1417 AH/1997).
- Al - Farahidy, Al - Khaleel bin Ahmad bin Amrou. '' Al - Ain''. (Daar Ihyaah at - Turath al - Arabi).
- Al - Hadaadi, Muhammad bin Taj al - A'rifeen bin Ali bin Zayn al - A'bideen. (3rd edition. Riyadh: Maktabat al - Imam Shafih, 1408 AH/1988).
- Al - Hakamy, Hafidh bin Ahmad bin Ali. '' Ma'arij al - Qaboul bi Sharh Sulam al - Wusoul ila Ilm al - Ousoul''. Investigated by Omar bin Mahmoud. (1st edition. Damam: Daar Ibn al - Qayyim, 1410 AH/1990).
- Al - Haythami, Ali bin Abu bakr bin Sulaiman. '' Majma' az - Zawaid wa Manbah al - Fawaid''. Investigated by Husamdeen al - Qudsy. (Cairo: Al - Qudsy Library, 1414 AH/1994).



- Al - Jawzi, Abu al - Faraj Abdur Rahman bin Ali bin Muhammad. ‘’ Kashf al - Mushkil min Hadith as - Saheehain’’. Investigated by Ali Hussein al - Bawab. (Riyadh: Daar al - Watan).
- Al - Khatabi, Hamad bin Muhammad. ‘’ Ahlaam al - Hadith (Sharh Saheeh al - Bukhari)’’. Investigated by Dr. Muhammad bin Saad bin Abdur Rahman Aal Saud. (1st edition. Ummul Qura University: Markaz al - Buhuuth al - Ilmiyyat wa Ihyaah at - Turath al - Islaamiy, 1409 AH/1988).
- Al - Marsi, Ali bin Ismaeel bin Seedah. ‘’ Al - Muhkam wa al - Muheet al - Ahdhom’’. Investigated by Abdul Hameed Al - Hindawi. (1st edition. Beirut: Daar al - Kutub al - Ilmiyyat, 1421 AH/2000).
- Al - Marwazi, Mansour bin Muhammad bin Abdul Jabar bin Ahmad. ‘’Tafseer al - Quran’’. Investigated by Yasser bin Ibrahim and Gunaim bin Abass bin Gunaim. (1st edition. Riyadh, Saudi Arabia: Daar al - Watan, 1418 AH/1997).
- Al - Qozwaini, Abdul - Kareem bin Muhammad bin Abdul Kareem. ‘’ Sharh Musnad as - Shafih’’. Investigated by Abu bakr Wael Muhammad Bakr Zahraan. (1st edition. Qatar: Ministry of endowments and islamic affairs, 1428 AH/2007).
- Al - Uthaimeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad. ‘’ Majmouh Fatawa wa Rasa’eel Sheikh Muhammad bin Saleh al - Uthaimeen. Compiled and Arranged by Fahd bin Naser bin Ibrahim Al - Sulaiman. (Daar al - Watan, Daar at - Thurayah, 1413 AH).
- Ar - Rajihi, Abdul Azeez bin Abdullah. ‘’ Minhat al - Malik al - JaleelSharh Saheeh Muhammad bin Ismaeel’’. (1st edition. Daar at - Tawheed, 1434 AH).
- As - Shafih, Ahmad bin Abu bakr bin Ismaeel bin Saleem bin Qaimaaz bin Uthman al - Busayri al - Kinani. ‘’ Ithaaf al - Khiyarat al - Maharat bi Zawaid al - Masaanid al - Asharat ‘’. Investigated by Daar al - Mishkaat, supervised by Abu Tamim Yasser bin Ibrahim. (1st edition. Riyadh: Daar al - Watan for publication, 1420 AH/1999).
- As - Shatiby, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al - Lahmy. ‘’ Al - Ihtisaam’’. Investigation and Study by Dr. Muhammad bin Abdur Rahman , Dr. Saad bin Abdullah Aal Umaid and Dr. Hesham bin Ismaeel as - Seeni. (1st edition. Saudi Arabia: Daar Ibn al - Jawzi for publication and distribution, 1429 AH/2008).
- As - Sibty, Eyad bin Musa bin Eyad bin Amroun al - Yahsubi. ‘’ Ikmaal al - Mu’lim bi Fawaid al - Muslim’’. Investigated by Dr. Yahya Ismaeel. (Egypt: Daar al - Wafa’ for printing, publication and distribution).
- At - Tiibi, al - Hussein bin Abdullah. ‘’Sharh at - Tiibi ala Mishkaat al - Masaabih titled (Al - Ka’shif an Haqaiq as - Sunan)’’. Investigated by Dr. Abdul Hameed Hindawi. (1st edition. Makkah - Riyadh: Nazar Mustapha al - Baaz Library,1417 AH/1997).
- At - Turishti, Fadlullah bin Hassan bin Hussein bin Yusuf. ‘’ Al - Muyasar fii Sharh Masaabih As - Sunnat’’. Investigated by Dr. Abdul Hameed al - Hindawi. (2nd edition. Nazar Mustapha al - Baaz Library, 1429 AH/2008).



- Ibn Abdul Barr, Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul - Barr al - Qurtubi. ‘’ Al - Istidhkaar’’. Investigated by Salim Muhammad Ataa, Muhammad Ali Muawwad. (1st edition. Beirut: Daar al - Kutub al - Ilmiyyat, 1421 AH/2000).
- Ibn Abi Shaybat, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim al - Absy. ‘’ Al - Adab ‘’. Investigated by Dr. Muhammad Ridoh al - Qahwaji. (1st edition. Lebanon: Daar al - Bashair al - Islamiyat, 1420 AH/1999).
- Ibn Al - A’araabi, Ahmad bin Ziyad bin Bishr bin Dirham al - Basri. ‘’ Mu’jam Ibn Al - A’araabi’’. Investigated by Abdul Muhsin bin Ibrahim bin Ahmad Al - Husseini. (1st edition. Saudi Arabia: Daar Ibn al - Jawzi, 1418 AH/1997).
- Ibn Al - Arabi, Al - Maliki. ‘’ A’ridat al - Ahwazi bi Sharh Saheeh at - Tirmidhi’’. (Beirut, Lebanon: Daar al - Kutub al - Ilmiyyat)
- Ibn al - Atheer, Al - Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Kareem. ‘’ An - Nihaayat fii Gareeb al - Hadith wa al - Athar’’. Investigated by Tahir Ahmad Zawi and Mahmoud Muhammad At - Tanahi. (Beirut: Al - Maktabat Al - Ilmiyat, 1399 AH/1979).
- Ibn Hajar, al - Hafidh. ‘’ Badhlu al - Ma’oun fii Fadl at - Taoun’’. Investigated by Ahmad Esaam Abdul Qadir al - Katib. (Riyadh: Daar al - A’simat).
- Ibn Qayyim, Muhammad bin Abu bakr bin Ayub al - Jawziyat. ‘’ Shifau al - Aleel fii Masa’el al - Qada’ wa al - Qadar wa al - Hikmat wa at - tahleel’’. (Beirut - Lebanon: Daar al - Mahrifat, 1398 AH/1978).
- Ibn Qayyim, Muhammad bin Abu bakr bin Ayub al - Jawziyat. ‘’ Tareeq al - Hijratain wa Baab as - Sa’adatain’’. (1st edition. Cairo, Egypt: Daar as - Salafiyyat, 1394 AH).
- Ibn Qayyim, Muhammad bin Abu bakr bin Ayub al - Jawziyat. ‘’ Zaad al - Ma’aad fii Hadyi Khaeru al - Ebaad’’. (27th edition. Beirut: Muassasat ar - Risaalat, Kuwait: Al - Manar Al - Islamiyat Library, 1415 AH/1994).
- Ibn Taymiyyat, Ahmad bin Abdul Haleem al - Herani. ‘’ Majmouh al - Fatawa’’. Investigated by Abdur Rahman bin Muhammad Qasim. (Madinah, Saudi Arabia: King Fahd Complex for printing the Holy Quran, 1416 AH/1995).
- Ibn Taymiyyat, Ahmad bin Abdul Haleem bin Abdul Salaam ad - Dimashqi. ‘’ At - Tuhfat al - Iraaqiyat fii al - A’maal al - Qalbiyat’’. (2nd edition. Cairo: Al - Matba’at as - Salafiyyat, 1399 AH).
- Majma’a Lugat al - Arabiyat, Cairo. ‘’ Al - Mu’jam Al - Waseet’’. (2nd editon. Supervised by Dr.Ibrahim Anees, Dr, Abdul Haleem Muntasor, Atiyat Sowalih…..).



